{السنة السابعة} يوم الجمعة ١٨ نوفمبر سنة ١٩٢٧ تليفون نمرة {٣١٣٨} و {٦٢١٤}

الكشكول

عدد ٣٤٠

ملّيم ١٠

بعد المحادثات

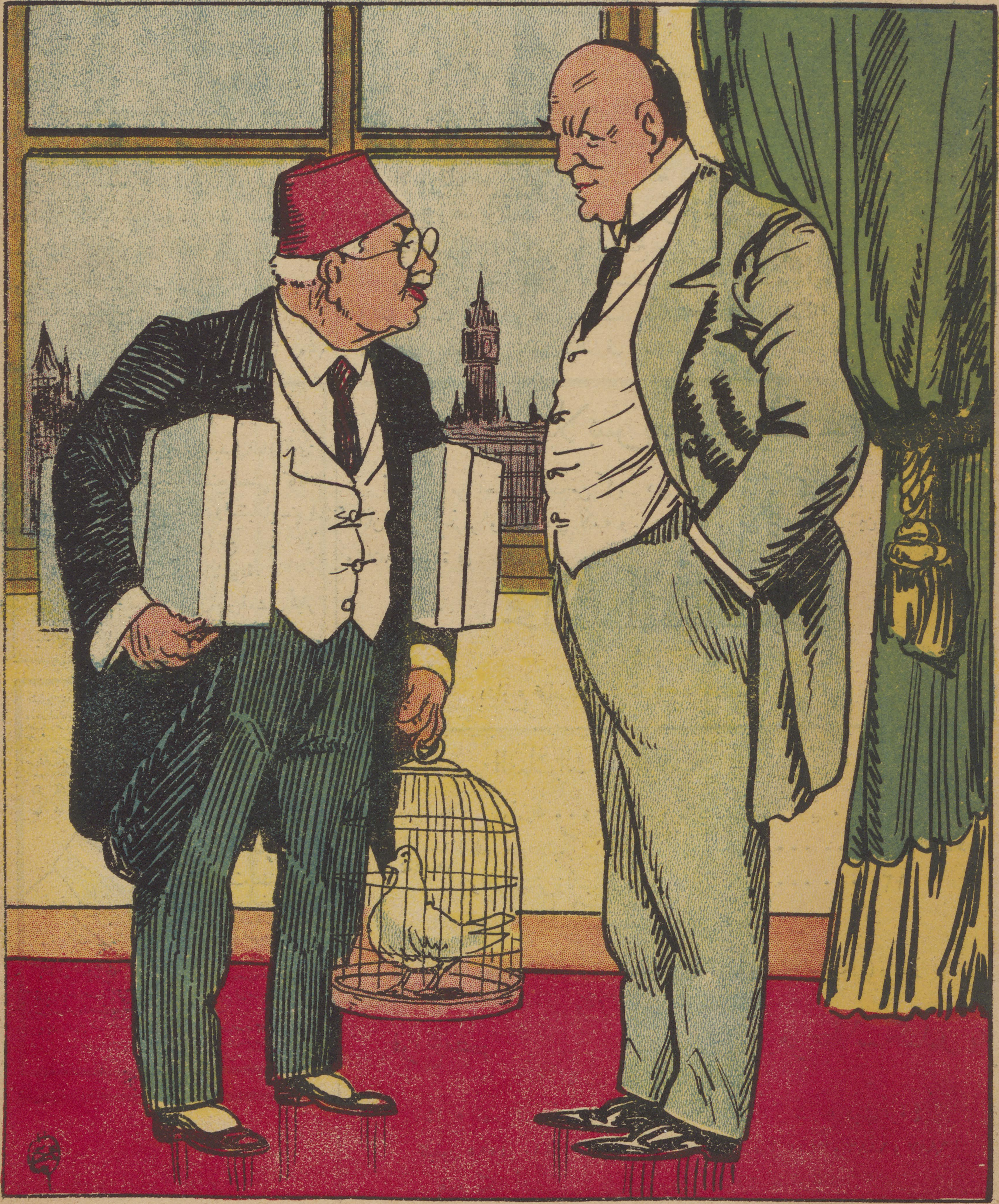

مستر بلدوين — فيها ايه ياثروت باشا لما تكونوا مستقلين وجيشنا يفضل عندكم

ثروت باشا — رد عليه يا اللي فى القفص ...

١٦٨ اعادة اعلان مناقصة

مجلس مديرية اسوان يعيد اشهار مناقصة توريد ٢٥٠٠ متر مواسير حديد جالفانزيه بوصة ١ ½ بالجلب اللازمة لها تحت العجز والزيادة والتسليم باسوان خالي المصاريف خلال أربعين يوما من تاريخ قبول العطاء وتقدم العطاءات لغاية ٢٥ نوفمبر مختومة بالشمع الاحمر ومصحوبة بتأمين أو كفالة من المصارف المعتمدة بنسبة ١٠ في المائة من العطاء والمجلس حر في قبول أو رفض أي عطاء

تقبل العطاءات بمكتب حضرة صاحب العزة المدير العام لمصلحة الطرق والكباري بوزارة المواصلات لغاية ظهر يوم ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٧ عن عملية انشاء كوبري باكتاف من الطوب الاحمر وارضيه من الخرسان المسلح على ترعة سبل ببندر اشمون مديرية المنوفية

ثمن دفتر الشروط الواحد ثلاثون قرشا ١٦٩

الامراض العصبية

« طونرف » الدواء الوحيد في العالم الذي يشفي الآلام العصبية . والتشنج العصبي . كافة الحالات والكريزات العصبية . النوراستينا . الهستيريا الزغطه . الارق (عدم النوم) الخ

يباع عند كافة تجار الادوية

المستودع العمومي : مخزن ادوية مشيل نجار ميدان محمد علي نمرة ٦ باسكندرية

أم كلثوم

كل يوم ثلاثاء الساعة ٩ ½ مساء

في الدور العلوي بكازينو البوسفور

عصر المأمون

يقع في مجلدين كبيرين حوالي الف صفحة

للدكتور احمد فريد رفاعي

أصدرت المطبعة الاميرية بدار الكتب المجلد الأول من عصر المأمون وسيصدر المجلد الثاني في أواخر نوفمبر سنة ١٩٢٧ وهو ذلك الكتاب الممتع الشيق في بحوثه والمكتوب بالطريقة التحليلية الحديثة وفيه فذلكات مستفيضة عن تاريخ المدنيات الاسلامية في أزهى عصورها في عهد الامويين والعباسيين وتناول البحث كافة الشخصيات البارزة في عصر المأمون أمثال ابان وبختيشوع واحمد بن يوسف والجاحظ ويحيى بن اكثم واسحاق بن ابراهيم وبه فصول ممتعة عن الحياة السياسية والعلمية والأدبية وتاريخ الوزارات في ذلك العهد

وهذا الكتاب هو الذي وضعه الاستاذ النابغة الدكتور احمد فريد رفاعي بك وقيمة الاشتراك في المجلدين ستون قرشا ويطلب من مصطفى افندي محمد صاحب المكتبة التجارية بشارع محمد علي بمصر ويباع بها وبمكاتب الهلال والمعارف وجملة من مؤلفه

ملابس للسيدات

أجود عينة من أحسن صنف من كريب دي شين وكريب ماروكان وكريب سوزان وكريب ساتان وفوال حرير وقطيفه دي لاميه وتيل من الحرير من كريب دي شين وملايات سرير وخلافه موجودة في

محل المملكة الصغيرة

بشارع عماد الدين نمرة ٧ — والاسعار متهاودة للغاية

البنك الشرقي الالماني — شركة مساهمة

رأسماله ١٠٠٠٠٠٠٠ مارك ذهب مدفوع بتمامه

اسسه سنة ١٩٠٦ الدرسدنر بنك والدومشتاتر وناشيونال بنك { رأسماله واحتياطيه ١٤٠٠٠٠٠٠٠ مارك ذهب « « ١٢٠٠٠٠٠٠٠ « «

المركز العمومي : برلين

فروعه : مصر والاسكندرية وهامبورج والاستانة (غلطه واستامبول) وأزمير وله وكلاء في أعظم مدن العالم

فرع الاسكندريه	فرع مصر
	(بنك حسن سعيد باشا سابقا)
شارع أديب نمرة ٤	بشارع قصر النيل نمرة ٤٧
تليفون ٣٤٧٢ و ٦٨٨٦ و ٦٨٨٧	تليفون ٤٥٩٥ و ٢٩١٠ و ٤١٣٨

يقوم بكافة أعمال البنوك على العموم ولديه صناديق للتوفير وخزن للايجار

« العنوان التلغرافي : دوريبنك »

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية
تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع
(لصاحبها)
سليمان فوزي

AL KACHKOUL
LE CAIRE, RUE AL DAWAWINE NO 10

﴿ ادارة الكشكول ﴾
بشارع الدواوين رقم ١٠
بمصر
تليفون نمرة ٣١٣٨ و ٦٢١٤

﴿ الاشتراك يدفع مقدماً ﴾
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة «
٢٠٠ « سنة كاملة خارج «

على مسرح السياسة

المحادثات وذكرى ١٣ نوفمبر!

ختم الاستاذ النحاس باشا رئيس الوفد خطابه في حفلة ذكرى ١٣ نوفمبر بقوله :

« والآن ثروت باشا في طريقه الى مصر يحمل ما وصلت محادثاته مع وزير الخارجية الانكليزية ، فان كان من شأنها أن تمهد الطريق لمفاوضات تحصل بين الحكومتين المصرية والانكليزية بقصد الوصول الى اتفاق يصون حقوقنا في الاستقلال التام ويرعى مصالح غيرنا بما لا يتعارض مع هذا الاستقلال فلن نتأخر عن قبوله ، ولا نأبي توثيق أواصر الصداقة بيننا وبين الشعب الانكليزي »

كذلك ضمن الاستاذ هلباوي بك خطابه هذه الروح ، وقد وصل دولة ثروت باشا فعلا ، ومهما يكن قد أشار خطاب العرش الى « المحادثات » فان هذه الاشارة غير وافية ولا بد أن دولته سيفضي الى زملائه والى المسئولين من رجال السياسة بمضمون ما اقتنعت وطنيته بانه محقق لاستقلال مصر ، وكل ما كنا نخشاه أن يوجد تحت سماء هذه البلاد من الزعماء من يهابون المسئولية ويفرون منها ويفضلون أن تبقي القضية ضائعة تبقي الطبل والزمر وما الى ذلك ، غير ان خطاب الاستاذ النحاس باشا بدد الاوهام وكان جلياً في أن كثرة الامة لا تتردد في أنهاء القضية على نحو يرضى الامة ان وجد هذا النحو وان كان ثروت باشا قد اقتنع به عن حق

خطوة حكيمة من النحاس باشا لا يسع العقلاء إلا أن يغتبطوا بها ويهنئوه عليها ، والا أن يتوقعوا تحت جو هذا الاستعداد في مصر وفى دائرة الحرص على مصالحها واستقلالها ، أن تكون دار المندوب السامي في هذا « الموسم » قد تشبعت من الجو السائد في لندن ومن روح الود التي أظهرها كل من سير تشمبرلن ثم مستر بلدوين أخيراً

ان التحرش بالامانى المصرية لا معنى له إلا تحدي الامة فى أعز النقط الحساسة فيها والا بقاء الجو معكراً بين المصريين والانكليز ، وهذا ليس في مصلحة أحد الا الذين الفوا أن يصيدوا فى الماء العكر ، وهو ان عاد على فريق ببعض الكسب أو ببعض الشهوات فان مصر وانكلترا لا يجنيان منه معاً الا الحنظل ، والمأمول فى اللورد لويد ، الذي لاشك في أنه كان خير معين لرجال حكومته المسئولين فى محادثات ثروت باشا ، ان يكون خير عامل على توكيد الصداقة المصرية الانكليزية توكيداً يكون له أكبر الأثر فى عقد المعاهدة المنتظرة ! !

***

افراح امين بك على منصور !

أفهم أن يقيم الاعيان بالاشتراك مع المسئولين من رجال الامن العام في الشوارع مختلف الزينات في تشريف جلالة الملك ، وأفهم أن يزين الذوات دورهم وأن يجعلوا واجهاتها آيات من نور ، بل وأن يقيموا المراقص داخل الدور وان يقاولوا أماحفظة القرآن لتلاوته على المحتفلين باصواتهم الجميلة وأما المغنين فيفنون الليل بين « يا ليل يا عين » أما أن يكون استعراض كاستعراض الجيوش فذلك ما ابتدعه هذا العام صديقنا أمين بك علي منصور

وزع أمين بك الدعوة ابتهاجا بعودة جلالة الملك واحتفالا بها بمنزله بالعباسية رقم ٤ بشارع ساكن الجند تجاه المستشفى الايطالي ومعها، أي مع الدعوة ، بروجرام هذه صورته :

١) في الظهر يقدم طعام الغذاء للفقراء والمساكين وتوزع الصدقات
٢) في الساعة الواحدة بعد الظهر تبسط الموائد لطلبة الملاجيء
٣) في الساعة الثالثة مساء تبدأ ألعاب الفروسية والبرجاس على نغمات الطبل البلدي يقوم بها نخبة من أعيان النواة من كبار العائلات بمصر
٤) في الساعة الخامسة مساء استعراض طلبة الملاجيء وطلبة مدارس وادي النيل وفرقتى الكشافة النوبية والمصرية واستقبال طلبة المعاهد العلمية كل طائفة بأعلامها وموسيقاها
٥) في الساعة السادسة يلقي طلبة مدرسة وادي النيل وطالباتها أناشيد الترحيب على الموسيقى
٦) في الساعة السابعة توزع الهدايا على الطلبة
٧) في الساعة التاسعة يفتح المقصف وتوقع أنشودة الترحيب بعودة جلالة الملك على الاركسترا
٨) في الساعة العاشرة يلقي نخبة من الخطباء والشعراء كلمات الترحيب والابتهاج نظماً ونثراً
٩) حفلة السمر الساهرة تمتد الى ما بعد منتصف الليل

تعزف موسيقى مدرسة البوليس طول مدة الاحتفال

ودعك من موسيقى مدرسة البوليس تعزف طول مدة الاحتفال، وان هذه الموسيقي، وافرادها من الطلبة أو من غير الطلبة ، تؤجر أو لا تؤجر ، وتعال نبحث فى من هو الذي يستعرض طلبة الملاجيء وطلبة المدارس وطلبة المعاهد كل طائفة باعلامها وموسيقاها ؟؟ وهل يقف المستعرض ومن خلفه علم القائد كما يقف الملك

يستعرض جنوده يوم العيد ؟؟ ثم أي علاقة لوكيل دوائر بطالبة العلم وطلبة المعاهد الانه يقدم طعاما ؟؟ وهل طلبة وزير المعارف وطلبة وزير الداخلية وطلبة نائب شيخ الجامع الازهر « بالبطن » الى هذا الحد ؟؟ ثم هل يصلح الطعام رشوة لكل هذا حاسب ياحضرة المستعرض ، حاسب أن تغرك نشوة الظفر وانت بين جنودك «الآكلين» فترفع في وسط المملكة المستقلة علم استقلال ! !

***

المحاضران الانكليزيان والضباط !

عاد حضرة « ضابط بالجيش » فكتب للكشكول يلاحظ على ما كتبته في عدد ماض بشأن تراخي كبار الضباط المصريين في التمسك بواجباتهم وكرامة وظائفهم ويقول :

« حينما كان اسبنكس باشا مفتش عام الجيش بفسحته السنوية وكان هو بحكم وظيفته عضواً في مجلس الجيش الاعلى ومشرفا على أعمال القواد المصريين حل محله الميرالاى الوقتى همرسلي بك ، وكان يحضر جلسات مجلس الجيش وكان يجري التفتيش على الضباط المصريين الذين هم أقدم منه رتبة ، كل ذلك على مسمع ومرأى من وزارة الحربية بلا معارضة ولا انتقاد

« ثم اني أقص عليك حكاية عن ميرالاي انكليزي أراد بيع أوتوموبيل له فرغبة في ربح كبير عمل عليه « لوتارية » ومع انه أعلن ان الثمن الاساسي للأوتوموبيل مائة وخمسون جنيهاً فانه وزع على وحدات ضباط الجيش تذاكر تزيد عددها عن ثلاثة آلاف تذكرة بسعر عشرة قروش عن التذكرة الواحدة وكان السحب يوم ١٠ نوفمبر الجاري ، فهل لو ان ضابطا مصريا باع اتوموبيله بهذه الطريقة وهو في مركز رئيس فى الجيش كان يسلم من الالسن ومن التشنيع ؟؟ » اه .

يلاحظ حضرة «ضابط الجيش» على ميرالاي وقتي انكليزي ناب عن المفتش العام وكان يفتش على الضباط المصريين الذين هم أقدم منه رتبة ، فهل قبل الضباط المصريون تفتيشه صاغرين أو هم شكوا من ذلك ورأوه اعتداء على كرامتهم وعملا غير متفق مع كل نظامات الجيوش ، ثم هل وصلت شكواهم الرسمية الى المسئولين فى الوزارة حتى من رجال الانكليز الذين كانوا ينصفونهم ولا شك ، اوهم اكتفوا بالتقنع وراء « ضابط بالجيش » يكتب فى الصحف والتقنع لا يتفق مع شهامة الضباط وشرفهم العسكري ؟؟

لقد كان المغفور له ابراهيم فتحي باشا وكان محمد حسني باشا وكان أمثالها عظاما فى نظر الانكليز لمجرد تمسكهم بحدود شرفهم العسكري ومطالبتهم بمركز رتبهم ومقامها وبان لا يكونوا أقل من أمثالهم في شيء ، فهل سمع أحد أن انكليزيا حقد عليهم لهذا أوانهم نالوا بين الانكليز كل حقوقهم الى النهاية ؟؟

أما ان ضابطا باع أوتوموبيله بيعا لا يتفق مع الكرامة فيكفى أن وحدات الجيش دفعت ما رفع عنه كرامته

وللضباط المصريين أن يحافظوا على حقوقهم وعلى الله الأجر والثواب ! !

***

سري باشا وبحيرة تسانا !

نشرت بعض الصحف حديثا لمعالي اسماعيل سري باشا عن بحيرة تسانا وانه في سنة ١٩٠٣ جاءه وهو وزير الاشغال رومي يقترح أن يتوسط في بيعها للحكومة المصرية بربع مليون جنيه وان معاليه اقنع سمو الجناب العالي وقتها بالصفقة وطلب سموه منه أن يقنع بها المرحوم اللورد كتشنر ، ففشل لأن اللورد كان مقتنعا بنجاح معاهدة سنة ١٩٠٢

ويظهر لقارىء حديث سري باشا أنه آسف لأن اللورد كتشنر لم يقتنع بما عرضه الرومي وان مصر فاتتها فرصة لا تعوض

ويقول بعض أصدقاء معالي سري باشا انهم سألوه مرة فى بحيرة تسانا وتأثيرها على مصر فقال ان أهميتها ثانوية وانها لا تمون الا الانكليز في ري الجزيرة ، وانها لا تملأ النيل الازرق في العام الا مدة يومين أو ثلاثة أيام على الاكثر ، أما النيل فيمتلىء من الروافد ، ونحن في الدفاع عن تسانا لا تدافع الا عن الجزيرة التي عنى الانكليز بزرعها قطنا ينافس قطن مصر

هكذا قال معالي سري باشا لبعض اخصائه وأصدقائه ، واذا صح ان هذا رأيه فما معنى أن تقوم مصر قومتها الهائلة للدفاع عن ري الجزيرة وعن قطنها ، وهل نحن نتطوع فى الدفاع عن مصلحة الانكليز بلا فكرة ولا بصيرة ومن غير أن نضع أمامنا مصلحة مصر ؟ ؟

تريثوا ياجماعة « المتطوعين » فقد كفانا تطوعا في الحرب العامة وكفى صحارى فلسطين ما رأت من نشاط أبنائنا ثم ما كان بعد ذلك من مكافأتنا بنكران ماقدمنا واستنكار الاستقلال علينا استنكارا لا يزال بيننا وبين الانكليز موضع كلام

***

وزارة الزراعة !

دعك من الخلافات الشديدة القائمة الآن بين معالي وزير الزراعة وكبار موظفي وزارته ، ومن أن معاليه يستطيع أن يشتغل فى الوزارة بعد هذه الخلافات أو لا يستطيع ، ويمكن أن يخلص موظفو الوزارة في العمل معه أو لا يمكن ، وتعال نتكلم فى المجلس الاستشاري الزراعي الذي شكل بمرسوم وهل جمعه الوزير مدة وزارته ولو مرة واحدة أم لا .

بحث الوزير في زراعة ثلث الزمام ولم يأخذ رأي المجلس الاستشاري الزراعي في أهم ما يمس الزراعة ويمس الفلاح ، ووافق مجلس النواب على قانون التعاون ولا يزال معاليه لم يشكل المجلس الاعلى له كنص هذا القانون ، واجتمع في مصر مؤتمر الغزل وقرر تشكيل لجنة دولية مختلطة ليتم التفاهم على القطن بواسطة هذه اللجنة بين العالم ولا يزال معاليه لم يفكر في تنفيذ هذا القرار

لا يكتفى معالى فتح الله بركات باشا بان يكون الوزير والوكيل والسكرتير ومدير كل قسم ورئيس كل قلم فى وزارة الزراعة فقط بل هو يعطل مجلسا شكل بمرسوم ملكي وهو لا ينفذ قرارات لا برلمانية ولا « مؤتمرية » مع انه يتخبط فى تقدير المحصول وفي وفي .... وفي حين ان صوت الفنيين يجب أن يظهر بجانبه ، وهو لا يظهر الا باللجان وبالمجالس

دعك كذلك من شكوي الذين يشتركون مع معاليه فى العمل ممن لا تربطه بهم الا مصلحة الوطن وفى انه لا يرى ان يكتب لهم حتي خطاب شكر ، دعك من الذين أمضوا الليالى يكتبون لمعاليه قانون التعاون ولا تربطهم بمعاليه الا رابطة التعاون على خدمة البلاد ، ومن انه قال لهم انه سيقوم لهم « بتكريم برلماني » وبمجرد أن انتهى العمل لم يسمعوا له صوتا الى الآن ، ودعك ودعك ، وقل لبركات باشا انظر لزميلك الشمسي باشا الذي يشكل لكل صغيرة قبل كل كبيرة لجنة والذي ان عاب عليه أحد عملا قال انما اتبعت قرار اللجان وهي لا تمثل الا الفنيين .

ان من شأن من يعمل على أن تكون وزارته مصطبة عمدة أن يسقط ويسقط موظفوه معه ، وأن يحتاط به الاقاويل .

« متفرج »

الشعر الخالد

مناظر ومشاهدات

نظم الشاعر « اياه » هذه القصيدة يصف بها بعض خواطر نفسه ويرجو أن يكون للفقراء حظ من كرم الاغنياء ، قال :

مشيت في شارع الاوبرا واخوته … كل الشوارع من قاص ومن داني
فشفت فيه وفيها زينة رفعت … على جوانبها من فوق عمدان
فيها المناديل من خضر ومن حمُر … كما تراهن والعمدان من زان
وقفت تحت اللواتي ضوؤهن له … في الليل شغل كشغل العاشق العاني
مدلدلات من الاعلى مكلبظة … بطونها وهي أيضاً ذات ألوان
من ابيض كجناح الوز منكمشا … أو احمر في صفاء كالدم القاني
أو أسود قاتم كالحبر تحسبه … منخار « باش اغا » في دار سلطان
تهزها الريح هزاً لا سكون له … كالغصن مال بتفاح ورمان
يسنور العين نور في جوانبها … فان بصصتُ أراني بين عميان
لكنني ميت في حب رؤيتها … كأنها لم تكن الا « علشاني »
ويسلب العقل معنى في اقامتها … كأنها قلة في كف عطشان
آه ياني منها ومن أصحاب فكرتها … القائمين بها : آه ياني ، آه ياني
وصفتها فاستعاد الوصف سامعه … ايه ايه ياسيدي ؟ كمان سمّعني من تاني

***

استقبلوا مصر بالزينات واحتفلوا … بالعرش قام على استقلال أوطان
واكرموا النيل والدستور حارسه … والشعب يبنيه أركاناً لاركان
الشعب باق وانتم لا دوام لكم … للدائم الحكم ليس الحكم للفاني
وكبروا يوم عيد البرلمان فلا … نجاة الا بهذا البرلمان
ولا تناموا عن اللى فقرهم دكر … فكم رمتهم بلاويهم بأحزان
تحسروا حين شافوا المال منصرفا … لشركة النور والنجار والباني
وكلهم ليس فيهم واحد أبدا … يفيد مصر بقرش أو بقرشان (١)

***

روحو « الدلنجات » شوفوا الماء كيف طفى … من السحاب على زرع وغيطان
والناس ليست تناويهم مساكنهم … وليس عندهم خبز لجوعان
اعطوهم بعض هذا المال تنفعوا … يوم الحساب من المولى « بنيشان »
كم فخفخات وهيصات بها انقبضت … أيدي الاجاويد عن خير واحسان
ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا … من كان يعطيهم من غير ميزان

(١) بقرشان على لغة من يرفع المثني بحروف الجر

حديد اتنشتاد
اعظم تجديد للقوة
جوليوتي أوسته وشريكه
تليفون مصر ٤٩٥٩ عتبه اسكندرية ١١٩٠

شراب نجار
يشفي السعال يوم واحد مهما كان شديداً .
ويشفي الانفلونزا والربو والسعال الديكي والازما وكافة الرشوحات والنزلات الصدرية
يباع عند كافة تجار الادوية
المستودع العمومي : مخزن ادوية مشيل نجار
ميدان محمد علي نمرة ٦ باسكندرية

الكتاب النفيس يجب أن يطبع
طبعاً متقناً فاطبعوا كتبكم في
مطبعة الكشكول

دائرة المعارف الوفدية

الراء

رعبحام — من الرجال الذين ذكرهم التلمود ، رعبحام بن اشاثال بن شارون بن هرسينال بن يافث ابن نوح ، كان ملكا لزعطاء فى كورة هوشين التي في مكانها الآن رومانيا في البلقان ، ذكر السيوطي في تاريخه ان رعبحام الملك أراد ان يتزوج من الساميين اهل مصر فمنعته شروراط والدته وقالت في نهاية حديث طويل تراه في بدائع الزهور

أبناء يافث لا يليق بملكهم
والناس بالملك المعظم تقتدي
الازواج اليافثية انهـــا
نعم الفتية في الطريق وفي الندى
أدب يروعك في جمال باهر
والوجه من دل ومن خفر ندى
وبنات سام فى المجالس فتنة
بحديثهن يضل من لا يهتدي
متبرجات في الطريق كأنما
صدر الحياء فماله من مورد
لا يستحين ولا يخفن بعولة
اخص على مصر ومنبتها الردي

وقال ابن الاثير رعبحام ملك بني يافث جد سكسون بن فنشر بن رعبحام ، فالسكسونيون من ذريته وهم يحفظون وصية ذلك الملك ولا يخالطون المصريين الا محتلين للبـلاد ومغتصبين للسلطة ، وولدهم مقيمون فى مصر الى الآن ولهم كبير يقال له المندوب السامي

رعد — من القاب السوريين ، سليم بك رعد ، وعزيز بك رعد ، ولم اسمع بافندي أو خواجـة يقال له فلان رعد ، فهذا اللقب يكاد يكون خصيصا بالـكبراء ، ولعلهم يريدون به أن يكونوا مرهوبين ، والرعد مثل زئير الاسد أو أشد فرقعة من التفاعل الكهربائى في السحاب أيام المطر ، تقول للرجل هل سمعت تصريح المستر بلدوين فيقول لك مالي ولكلامه المبهم سمعت الرعد ، وزيور باشا اذا تأخر الطاهي فى انضاج الطعام يبرق ويرعد ، قال فى اساس البلاغة يتطاير من فمه مثل البرق ويضج بصوت كالرعد ، والنحاس باشا يتخيل انه سيطالب بما كان يطالب به سعد باشا فتأخذه رعدة ، يرتعد من الذعر ، أي يرتعش ، فهو رعديد ، دائم الارتعاد ، مخواف ، والرعاد السمك الذي يحبه الامير طوسن ويأكله فيجود ذهنه وينطق بالتصريحات السياسية ، واحمد نسيم يقول في هذا السمك

خطرت الي بقـــدها المياد
فرقصت من طرب لها فى النادي
جاءت كغصن البان يمشي حافيا
فحسبتها سمكا من الرعاد
مرعوشـة منفوشـــة منكوشة
والقفز والتنطيط كالمعتاد

رعرع — رعرع ايوب ، في قصص الانبياء ان ايوب عليه السلام أصيب بمرض وصفه باوصاف الزهري ، وحاش أن يصاب الانبياء بذلك ، ولعل هذه القصة من الخرافات القديمة ، قال المؤلف لعنه الله ولا اتذكر من هو لاضرب اسمه بالمركوب ان البلاء حين اشتد على ايوب غسل بدنه بنبات فشفى ، فسمى ذلك النبات رعرع ايوب ، وفي رواية ان الذي داوى ايوب هو الدكتور مرسي الخولي ، والحقيقة انه لم يمرض ، وابتلى بفقد المال والاولاد ، والروماتزم ، أو أى مرض غير منفر ، وفي الجاسوس على القاموس ان الصحيح ان رعرع فعل ماضي بمعنى انتعش ، وبمعنى انعش ، تقول رعرع سوسه باشا ورعرعه شراب لا أدري ماهو ، وترعرع الصبي نما ، ولو بقى توفيق باشا رفعت فى الوزارة سنة غير المدة التى قضاها وزيرا لترعرع ، اي كبر حجمه ، قال الحاج محمد الهراوي

يامـــدعي ع القول ع
دعـواك لا تجدى معي
أنا الاديـ ب الالمعي
قصـــائدي في المسمع
كخـــاتم في الاصبع
رقيقـــة كالادمـــع
انشـــدها فقـــل معي
بنغـــم موجـــع
ونفـــس مقطـــع
كـــراقص مشخلـــع
يا أذنـــه تمتـــعى
يا نفســـه ترعـــرعي

رعز — رعز الرغيف ورعز الادام ورعز ابن النعجة اخبرني شيخ العرب بظبوظ بن الزانطح اللـكعى ، قال حدثنى ماسخ بن شمسة قال دخلت على عبد الستار بن الباسل القعيطي ثم اللخمي ، من بنى سنورس بن فيوم ، فوجدته منحنيا على جدي مرعز قد شوي ففاحت منه رائحة لوشمها حلمي باشا عيسي وكان فى امريكا لطار الى مصر ، ويس بك ابو جليل يبتلع الرغيف المرعز من غير مضغ ، وغير الاعراب يقولون عن المرعز طازه ، والطازة الناضج الجديد والاصل طازج ، تركي معرب ، ومحمد باشا محمود عظيم طازج ، جديد ، وقل ان حسن يس طازج ، ولا تقل مرعز ، لان المرعز يؤكل وهو يأكل ، رآه الاصمعي يأكل فصيلا على ثريد في قصعة بسعة مدرسة الحقوق ولعل تلك القصعة هي التى كانت تسقطه فى الامتحانات .

رعش — فتح الله باشا بركات يرعش النقراشي افندي فيرتعش ، فهو مرعوش علي وزن ملطوش ، وبه رعشة وفي رواية ابن سيدة عنده رعشان بوزن سرطان وخفقان ، قال رجل من باهلة وضع النقراشي على باب غرفته « ممنوع الحشثان » أي الدخول ، فمحاها الاستاذ الجزيري ووضع له بدلها « ممنوع الرعشان » وقال العقاد يهجو صالح باشا عنان .

الا لا ارى الدنيا بعين أمان
ولا صالحات الدهر زي زمان
وتضحك مني شيخة عبشمية
كان لم ترن قبلى طريل ودان
فقلت لها سيري وارخي زمامه
الى حيث القى صالح بن عنان
فتى ما له حظ ولا لي حيـــلة
لديه ويمسى ماسكا افدانى
طويل حديث ليس فيه معاني
له شـــفة فى غاية الرعشان

وياء (معاني) فى البيت الاخير حنونة للوزن والعياذ بالله ، والمرعشلى باشا من عظماء الجيل الماضى سمي المرعشلى لانه كان يرعش جد الدكتور حامد محمود .

لطفي بك عيروط

المحامي وصاحب جريدة الاستقلال المصري السياسية المصورة ، عاد من أوروبا ونقل مكتبه وادارة جريدته الى بناية تيرينج بالعتبة الخضراء شقة رقم ٢٧

نبأ هام، عن امور جسام

في المنام

تجري في هذه الايام بعض الاقلام بما نفهم منه ان فريقا منا لا يزال يجهل دقة الموقف الذي تقفه البلاد ازاء خصمها العنيد ويستهين بمصلحة الامة الى حد ان يتخذها سبيلا لما يرنو اليه من وهم باطل ومظهر زائل وغرور لا ثمرة فيه ولا طائل تحته ما دام الانجليز منا بين العود واللحى وفي حيث يتصل القلب بالشغاف يزأرون فتسكت الاصوات العالية ويكشرون عن انيابهم فتخنع الرؤوس الشامخة ويتحفزون فتنكمش النفوس كما تنكمش الحشرات الضئيلة التي تزحف على بطونها في ظلمات الجحور والاوكار ، وكأنما لا يرى اصحاب تلك الاقلام الطائشة لنفوسهم مغنما ولكروشهم مطعما الا في ان يظل الجو متكدرا والماء مضطربا فيصطادوا في عكارته ما تقذفه ريح الحوادث العاتية من شحناء وبغضاء فهم لا يريدون ان يروا فيما توسمنا من بوارق البشرى في احاديث دولة رئيس الوزراء التي نقلها البرق الينا الا ما يدعو الى التشكك والارتياب

يا ويلهم ! أريبة وامتراء والامر في تلك اليد القديرة ، ونصب تلك العين البصيرة ، وفي عهدة ذلك القلب الكبير ، وفي ذمة ذلك الشرف الخطير ، وفي امان تلك الخلال الطاهرة ، والصفات الباهرة ، التي حينما اعتاص الامر وتوعر ، والتاث التدبير وتعذر ، وامتنع المطلب وصعب المرام ، اخذ فقيد البلاد العظيم سعد رحمه الله يئل اليها ويستجيش بها كما يجزع اللهف الى امه ، ويهرع التائه الى ارمه ، وقال « انه لابن بجدتها ، وطلاع نجدتها » ؟

لا بأس يا قوم ! انكم لم تتركوا سدى ، وان مع اليوم غدا ، وانتم لو اعملتم الروية ، واحسنتم الطوية ، وقستم اولاكم باخراكم ، ستحمدون غب مسراكم ، وانه لامر عجيب ، ونصر من الله وفتح قريب ، لم نجرب فيه قوة ساعد ، ولا جهد مجالد ، حتى حصل لنا مجد صاعد ، وبخت مساعد ، ورب ساع لقاعد .

عجبت لامر الناقدين ، وانفت عناد الجاحدين ، ورجعت بعد اذ تبينت في الجرائد ، ما يراد من المكائد ، غضبان اسفا اريد تهدئة افكاري ، في عقر داري ، وكان النصب قد اعياني ، والكدر شملني واضواني ، فاستلقيت الى الوساد ، اسلمني الى الرقاد ، واذا بي ارى كأني اسير في طريق شائك ، وبليل حالك ، لا تتبين العين فيه شبحا ماثلا . أو سدا حائلا ، فما راعني الا صوت انسان ، يقول يا فلان . فاستعذت بالله من الشيطان الرجيم ، وتلوت بعض ايات من الذكر الحكيم ، وتسلحت بقوة الايمان ، وقلت من انت وماذا تعمل في هذا المكان ، وفي مثل هـذا الاوان ، ان انت الا شيطان . قال : لا شيطان ، ولا ملاك من ملائكة الرحمن ، ان أنا الا عبد من عباد الله اعمل بارادته ، واسير حسب طاعته ، لارشاد غاو وهداية ضال . فكم حق أوضحته ، وخطأ نفيته ، وفساد اصلحته ، وفرية رددتها ، وحقيقة اعليتها

وكلمـة حق تغص الخطيـ
ـب على حدق القوم ارسلتها

الا وانكم في جهالة نكراء ، وعلى ابواب فتنة عمياء ، الخوف يتطرفكم ، والشر يتحيفكم ، وان امامكم لهوة ، فاعدوا لها ما استطعتم من قوة ، والا فانتم وقود لنارها ، وطعمة لسعيرها ، « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » . فعرتني بهتة ، وعلتني سكتة ، وقد رأيته لم يعد الذي في صدري ، وكأنه قد اطلع على امري ، فلما رآني لا احير جوابا ، ولا ابدي حراكا ، قال : يا بني لا اظنك الا واعيا ما اقول ولست في ريبة من امري ولـكنك تريد زيادة في الايضاح عما أعني ، فسر على بركة الله واتبعني . ثم سار وسرت بجانبه ومازلنا نقطع الطريق في سبل ممهدة ، واخرى غير معبدة ، تنير بعضها انوار الكهرباء ، وتكتنف بعضها دياجير الظلماء ، حتى وصلنا الى بيت معروف في حي مألوف ، وكان منذ أيام معدودة ، كعبة مقصودة ، فاصابته عين الزمان ، وغيرته طوارق الحدثان .

ذهبت نضارته وغاب سناؤه
لغياب وجـــه انيسه الوضاء
فاذا تيممه العفاة كعهدهم
عادوا بخيبتهـم على استحياء
واذا تصدى البائسون لسيبه
عادت مزاودهم بغـير حباء

ترددت في الدخول فدفع بي صاحبي الذي لا أعرف الى الآن من هو الى الباب وقال ادخل باسم الله ولا تخف فلقد اقمت دونك من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا لا يرونك ولا يشعرون بك بينما انت تشهد احوالهم ، وتسمع اقوالهم . فدخلت الى تلك الغرفة التي كانت ككعبة النعمان ، أو كايوان انوشروان ، فوجدت اربعة رجال ، مختلفي الالوان والاشكال ، هذا مستطيل الوجه ، اسمر اللون ، مرتفع الاذنين متكلف في جلسته ، متعمل في اشارته ، ذو صوت رنان ، في غير خفة والا احسان ، كرنين النحاس المشدوخ ، أو الغاب المشروخ :

يقلب عينا لم تكن لمسود
مشوهة حولاء جم عيوبها

وذاك معتدل القامة ، ضخم الهامة ، فيه صلف في غير قصد ، وزهو ليس له حد ، تراه كثير الفكر ، قليل التحديق بالنظر ، يخاف أن تعرف في نظرته ، مكنون طويته ، وثالث قصير دحداح ، ذو رأس قلطاح ، ووجه وقاح ، قد ناهز الاربعين أو اربى عليها وهو لا يريدك ان تنسى عهده بلهو الصبا ومرح الشباب وهو على ما يبدو في شمائل من لين وطراوة اجرأهم كلاما ، واشدهم اقداما ، وانفذهم نقضا وابراما ، كأنما هم مدينون له بأمر لا يملكون منه لانفسهم فكاكا . فاستسلموا لرأيه ونزلوا على مراده

جعلـوه قائد عسكر
ضاع الرعيل ومن يقوده

وكانوا لا يزالون ساكتين يشخصون بابصارهم الى باب الغرفة وقد دخل منه فتى اقرب ان يكون طويل القامة من ان يكون قصيرها يضرب لونه بين الاخضرار والاصفرار وعلى انفه منظار . ولنضع لكل منهم علما من الاسماء ، فنستطيع أن ننقل ما تداولوه من الافكار والآراء . فالاول مصطفى والثاني حمزة والثالث احمد والرابع محمود والخامس ما شئت من الكنى والالقاب فليكن بكر أو زيد والا فهو عبيد .

محمود — ما وراءك يا مي عبيد

عبيد — لا شيء الا ان ثروت جاء

محمود — مفهوم . وغيره

عبيد — وهو يحمل اوراقه

محمود — مفهوم أيضا . وغيره

عبيد — اذا كان كل شيء مفهوما عندك فلا حاجة للكلام

مصطفى — لا شك اننا عرفنا وعرف الغير انه رجع وهو يحمل طبعا اوراقه ولكن المهم ان نعرف ماني هذه الاوراق

عبيد — هذا سر الملائكة كما يقول الغربيون. والا فما الذي يدرينا بما في جعبة هذا الداهية من الاسرار

حمزة — لاشك انه يطلعكم عليها بمجرد وصوله الى القاهرة

احمد — ما اظنش . يصل اليوم مساء وغداً صباحا يشتغل بمراجعة خطبة العرش ومناقشتها ووضعها وفى المساء افتتاح البرلمان والقاء الخطبة . عنده كل الاسباب التي يعتذر بها عن عدم تمكنه من اطلاعنا عليه وسيفاجئنا بها مفاجأة .

مصطفى — والعمل ؟

محمود — العمل ان نضع لنا خطة ولنتدبر نتائج المعارضة والموافقة .

حمزه — أما انا فقد مهدت لكم الطريق لما تختارون من الخطتين . القيت لكم في نفوس قرائي شيئا من الوجوم يستقبلون به التصريحات الرسمية فاذا كان من صالحنا الموافقة حبذونا واذا كان من منفعتنا المعارضة عذرونا .

مصطفى — يمكن يكون ذلك ويمكن ايضا غير ذلك بحسب حساب المريسى زي حساب الطياب .

احمد — انا شايف ان كل خطة من دول لها خطرها .

مصطفى — والعمل

عبيد — ارجوكم تخرجوا بنا من سياسة التردد دي . ما بقاش أوانها دلوقت . وأنا لا اعتقد ان ثروت يجيب شي «مش مقبول بالكلية . صحيح يمكن يكون ناقص من مطالب الامة اشياء ولكنه لابد وان يكون اني بربح على كل حال . فانا فكرى ان المصلحة فى عدم المعارضة . انتم تعلمون بلاشك ياسادة انني أول من يهوي المعارضة ويتمسك بها وترددي الآن فيها يدل على انني أجدها فى هذه الظروف كبيرة الخطر على البلد أولا وعلينا بالذات ثانياً

محمود — إيه الخطر اللي علينا يا استاذ .

عبيد — قرأتم ولا شك ماجاء بالتلغراف من أقوال « الديلى تلغراف »

حمزة — أنا ولو انني صحفى لا أقرأ كثيراً ما يرد من الانباء السياسية فى الصحف الاوربية فماذا قالت الديلى تلغراف ؟

احمد — هذا ترجم في الصحف العربية فهل انت لا تقرأها أيضا .

حمزة — غالباً . هو أنا فاضي

مصطفى — أمال بتكتب فى السياسة ازاي يا استاذ ؟

حمزة — أنا أكتب فى الموضوع المحلى الذي يطلب مني الكتابة فيه وما بقي بعد ذلك متروك للمحررين يتصرفون فيه على ما تريده مصلحة السياسة التي نؤيدها . ومع ذلك فده مش مهم . ايه الى قالته « الديلى تلغراف » ؟

عبيد — قالت « بقي علينا أن نعرف بماذا تقابل سياسة ثروت باشا الآن من جانب البرلمان وفي بعض الظروف المعينة — سامع حضرتك . لا حظ لى من فضلك كلمة بعض الظروف المعينة دي — من جانب الناخبين — كان خد بالك من جانب الناخبين » .

احمد — عبارة واضحة معناها بعد حل البرلمان

محمود — حل البرلمان ده يبقى نكبة .

حمزة — مصيبة طبعاً وأي مصيبة

مصطفى — أنا ما أظنش ان ثروت باشا يقبل حل البرلمان . بالتأكيد لا يقبل .

احمد — غيره يقبل .

حمزة — طبعاً . يحيى أهو موجود وزيور رجع بالسلامة ونسيم بيتقرمش وما خفى كان أعظم

محمود — لا يا سيدى أبداً ما ترجعش الحالة لحد من دول .

حمزة — ولماذا

محمود — لان البلد لا تقبلهم

حمزة — وامتى دول جاوا برضاء البلد . وامتى انتظروا رضاها

عبيد — وليه ياسيدي ثروت ما يقبلش . ما يقبلش حل البرلمان ! أمال يقبل الخزلان ؟ وخصوصا بعد هذا الجهاد وبعد هذا النجاح الذي صادفه ! نجاح أكيد ! أقولها بيننا وبين بعض

مصطفى — يضيع عليه بحل البرلمان

عبيد — أبداً . المرة دى له مبرر . استفتاء الامة في أمر جديد حصل عليه بعد موت سعد خصوصا الذي تم انتخابنا نوابا عن الامة ثقة الناخبين فيه لا فينا نحن . ده شيء مش منكور

مصطفى — ولكن ده شيء فيه خسارة مادية على البلد غير الخسارة الادبية

محمود — ايه الخسارة المادية دي

مصطفى — مرتبات البرلمان

محمود — ماهيات النواب تطير

مصطفى — والمكتب والديوان والرياسة

محمود — المكتب مالوش مرتبات خاصة والرياسة يطير مرتبها أيضا .

مصطفى — ما أظنش الرياسة . مظلوم مش كان بياخد مرتبه فى الجمعية التشريعية

حمزة — دي كانت موقوفة مش منحلة

مصطفى — الحل اذن غير الايقاف

حمزة — طبعاً

مصطفي — صحيح ما تبقاش لطيفة . على كده ما اسحبش قضية المعاش الا بعد ما نشوف

محمود — احنا فى ايه والا فى ايه . بلاش يا سيدى كلام زي ده دلوقت أحسن الحيطة لها أودان .

مصطفي — دي ملاحظة بسيطة اما ماتهمش انتم عرفتم انني في عمري ماعملت حساب للماديات العبارة كلها نصيحة من الاول للآخر

عبيد — ولا الضالين امين ! يرجع مرجوعنا لما كنا فيه . اذا عارضنا الحل محتم بضرورة الحال لا بارادة أحد واذا وافقنا وسلمنا ماذا تكون النتيجة؟

حمزه — النتيجة اننا نذهب من الوجود لا دستور ولا حازدور وتنتقل الرياسة العلية ، حيث الاعمال السياسية

مصطفي — في الواقع . نحن لاجل أن نؤيد زعامتنا وسلطتنا يلزمنا شيء من التطرف .

محمود — والتطرف الشديد

عبيد — والتطرف ليس هذا وقته كما قلنا وكما لا أزال أقولها مع انى متطرف بفطرتي وليس التطرف فى حد ذاته مما يخيفني

محمود — ومع ذلك فان سلطتنا متينة برغم الظروف وعلى اختلافها. انظروا لنتيجة الانتخابات فى دائرة الصحراء .

حمزه — هذا كلام نقوله بالسنتنا ونكتبه باقلامنا بالواسع وبالعريض ولكنه ليس بالكلام الذي يجب أن يغرنا فنخدع انفسنا . والحقيقة ان انتصار دائرة الصحراء وما يمكن أن يكون من مثله فى دائرة مغاغه أمامها انتصاران محليان لا بد لنا فيهما ولا تأثير لنا عليهما .

مصطفي — ازاى ده . كلام ايه ده ! !

حمزه — هذا كلام حسن ياسعادة الرئيس أما انتصار الصحراء فهو انتصار عرب لعرب في دائرة قاصية أهلها من الجهل والغباوة بحيث لا يعرفون الى اليوم اذا كان سعد باشا حياً يرزق أم مدفونا تحت طبقات الثرى . وأوكد لكم انهم لم يسمعوا الى الآن بان هناك شيئاً اسمه المفاوضات واذا كانوا قد سمعوا بها فهم لا يعرفون اذا كانت تؤكل أو تشرب وليس أمامهم الا أن بدويا منهم جاءهم يستصرخهم ضد فلاح غريب وقال لهم أنا في وجهكم ياعرب .

احمد — وأما دائرة مغاغة ؟

حمزة — وأما دائرة مغاغة فانتم تعلمون ان النفوذ فيها لآل السعدي وهم فريقان مختصمان متعاديان أبناء المصري وهم أصحابنا وأبناء لملوم عمهم وهم خصومنا وكلا الطرفين له نفوذ في الجهة وله مقام واعتبار . رأى أبناء المصري لخصومتهم مع أبناء عمهم ولصداقتهم لنا أن يؤيدوا مرشحنا وهذا طبيعي . فاذا انتصر القاياتى فلا يكون ذلك الا انتصارا لابناء المصري على أبناء لملوم .

محمود — طيب اكفى على الخبر ماجور

حمزة — كافيين عليه ميت ماجور وماجور وانما يجب أن نعرفه فلا نطير به .

مصطفى — إذن فالاعتدال أولى لانه على الاقل يضمن بقاء هيئتنا فى ظل الائتلاف

عبيد — والائتلاف انتم ترون ما بدأ يتهدده من جانب أصحابنا . هل أعجبكم اضرابهم عن الاشتراك فى تكوين مكتب النواب

مصطفى — جاءني من قبلهم من أبلغنى ذلك ولكن أظنهم يراجعون أنفسهم وضمائرهم فلا يصرون على مزاعمهم .

احمد — واذا أصروا عليها ؟

مصطفى — انها متطرفة ولا سبيل لقبولها . ألم نحفظ الحق الذي كان لهم فى الدورة السابقة . أظنوا اننا صرنا ضعافا وهم أقوياء .

احمد — أبداً ! اذا كنا ضعفنا فهم ضعفاء أصلا وليس في قدرتهم أن يقوونا ولا أن يحفظوا كيان أنفسهم .

مصطفى — إذن . وجب أن يرجعوا هم الى صوابهم . وسيفعلون .

حمزة — المسألة متوقفة على أول خطوة بعد انعقاد البرلمان . اذا خطوناها بسلام فليفعلوا ما شاءوا

مصطفى — وماهو الموقف الذي تشيرون بالتزامه ؟

عبيد — حسب الظروف التي تكون في خطبة العرش .

محمود — عندنا وقت لمناقشة الأمر فان الافتتاح قد تقرر مسأ الخميس والانعقاد الاول للمجلس لا يكون الا مساء السبت طبعا ومن هون لهون على رأي أهل الشام يحلها الحلال .

عبيد — ولكن بوادر الموافقة أو المعارضة ستفاجئنا من الاعضاء وقت تلاوة الخطبة

حمزة — نرقب فى هدوء وسكينة فاذا رأينا بوادر الموافقة والاستحسان ظاهرة واضحة من الاغلبية جرينا معها يوم السبت بحيث لا يشعر أحد بتقهقرنا واذا لحظناها ضئيلة مترددة قوينا المعارضة فى الفترة بين الاجتماعين وهجمنا بالنقد وكسبنا الموقعة

أصوات — ينصر دينك . برافوا يااستاذ حمزة !

وكان صريخ وكانت ضجة فزعت لها واذا بي كنت في منام ، وكانت اضغاث احلام

الازهر

هيئة كبار العلماء — الطلبة الغرباء

يخيل الي ان الازهر هذا مشكلة لا نستطيع لها حلا ولا يستطيع الناس جميعاً متكاتفين أن يجدوا لها ذلك الحل وان الذي يريد أن يحصي أدواءه سينفق العمر كله ثم يموت وهو محتاج الى أعمار كثيرة ليبلغ ما كان يريد فحيثما أدرت وجهك تجد نقصا وحيثما وضعت كفك لمست داء دويا ، وأريد اليوم أن أكتب في أمرين أجد لهما في نفسى أنا على الاقل من الاهمية ما يحفزني للاهتمام بهما ، الامر الاول هيئة كبار العلماء ، ولست اريد ان أعرض الى تأليفها وهل هو شرعى أم غير شرعي وهل تشبهنا في تأليفها بمجمع الكرادلة أم لا فانى أخشى أن تمتد الى يد الغاضبين فتحملني على مركب صعب لا أطيق له ركوبا

ولكنني أريد أن أتكلم فيما تعمل هذه الهيئة الموقرة فهل وهي تتألف من نخبة رجال الازهر وفطاحل علمائه تعمل لخدمة العلم ؟ سلهم جميعاً عما يدرسون ثم اعجب العجب كله من ذلك النظام العلمي العجيب الذي يستنه كبار أهل العلم فى الازهر العجيب

سلهم تجدهم أوزاعا مشتتين في مساجد القاهرة يقرأون للعوام من الناس علم المنطق والاصول وأدب اللغة في أوقات علم الله أنهم يسخرون من الناس حين يختارونها للتدريس ، يقرأ أحدهم علم المنطق في جامع المؤيد بعد المغرب واذا علمت ان دروس الطلبة حتى فى الاقسام الاولية تنتهي الساعة الرابعة والنصف واذا علمت أيضا ان الطالب منا يسكن فى مسجد السلطان حسن وانه لا يكاد يفرغ من دروسه حتي يكاد يقتله الجوع والنصب ، اذا علمت هذا فانظر من الذي يستطيع أن يحضر درس الشيخ أعزه الله ! ! وربما اختار أحدهم وقتاً آخر هو قبل صلاة الفجر أو بعدها فمن الذي يبلغ به الحرص على العلم درجة تضحية راحته وصحته في سبيل درس مثل هذا ومن الذي يستطيع ان يدع النوم ليحضر العلم ؟ ؟ .

بهذا أو مثله يعمل الكثيرون من هيئة كبار العلماء لخدمة العلم فلا ينتفع بعلمهم الواسع الا العوام الذين لا يسمو تفكيرهم الى هذا الحد من التعليم ، فلماذا يحرم أهل العلم من العلم ولماذا لا ينتفع طلبة القسم العالي أو قسم التخصص بينبوع هذا العلم الخالص ؟ ولماذا لا نقتدي بأهل العقل الراجح والنطق الصحيح فنعطي القوس باريها ونرد الامور الى اهليها ولا نكون كمن يريق ماءه فى الرمال فتذهب جفاء

ان طلبة القسم العالي يتمنون ان يظفروا فى دراستهم بمثل حضرات المحققين من كبار العلماء ولكنهم لا يستطيعون الى الظفر بهم سبيلا

فهل اذا طلبت باسمهم من القائمين بشئون الازهر ان يصغوا الى هذه الشكوى فقط وان يخرقوا حجاب الصمت الذي ضربوه على انفسهم ، اقول هل اظفر منهم بجواب ليس هو الرفت مثلا

ان العامة من الناس يكفيهم أي واعظ من الوعاظ الكثيرين الذين تعينهم وزارة الاوقاف ، وان كبار العلماء كما يعرف كل ذي عقل يدرسون لكبار الطلبة الذين يستطيعون ان ينتفعوا بمجهودهم الزاهر ، ولكن الازهر من خوارق العادات

الامر الثاني سأتحدث عنه في كلمة اخرى فلقد اجهدني القول فى هيئة كبار العلماء .

سيد علي محمد
قسم عالي الازهر

المصالح الشخصية

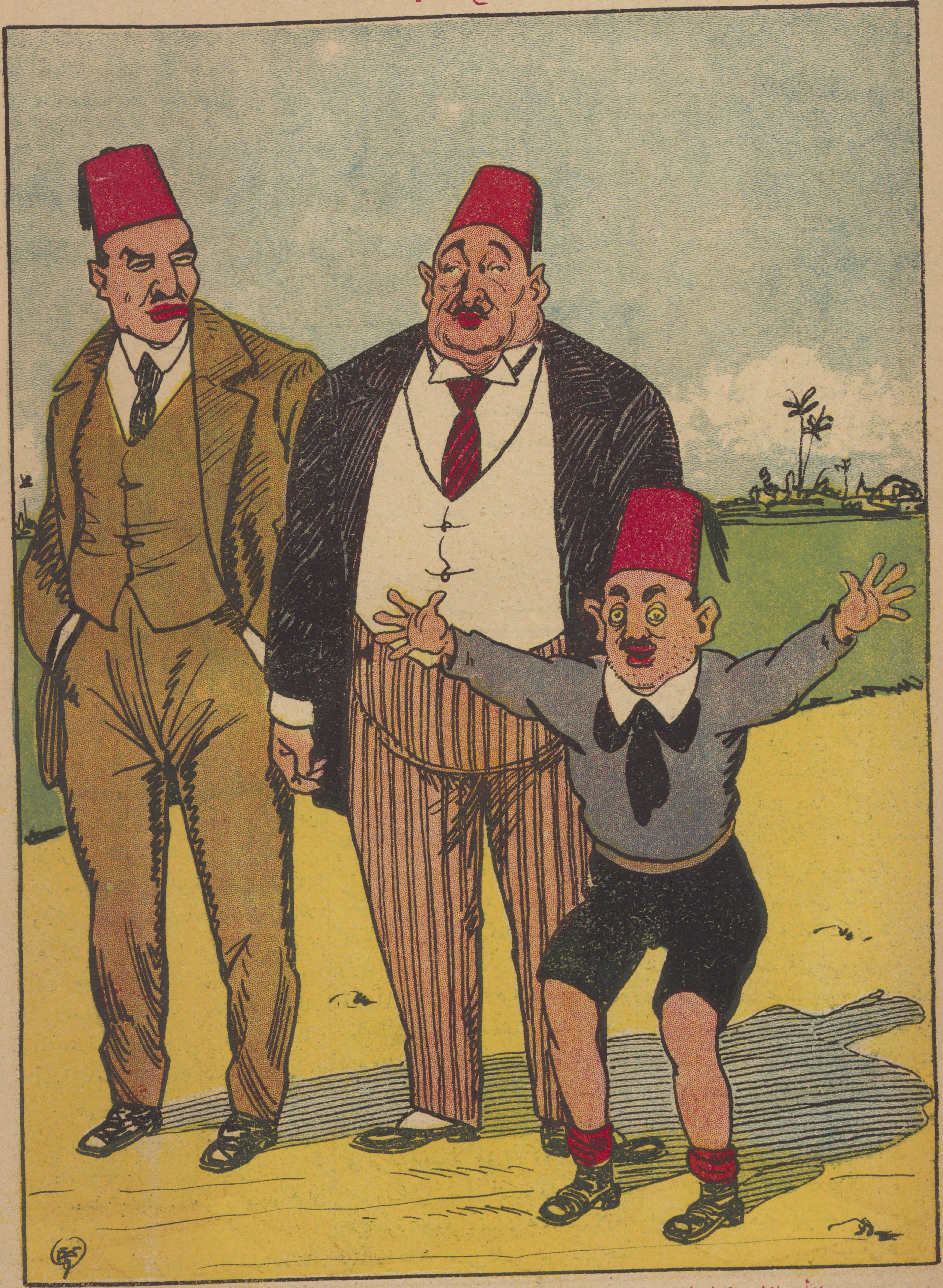

نشأت باشا — قل لى يافخري بك ، اللي زيي واللي زيك ، والا زي الجدع الصغير ده لما يتم الاستقلال نعكر و نصيد فين ؟
فخري عبد النور — ياشيخ ماتقلش كده ، فال الله ولافالك

في وزارة الزراعة

الشيخ بسطوبسي - بالك ياباشا لما كنت بتشوف شغل البلد كلها وانت قاعدع المصطبة ايام ما كنت عمدة وكان الشغل كله يتعطل ؟ اهو انت دلوقت في وزارة الزراعة كده

حديث الاسبوع

خليفة الامود

مات المرحوم الشيخ عبد العزيز الشناوي خليفة سيدي أحمد البدوي كما يسمونه فاشتد التنافس على وظيفته لا لأن حاملها سيكون عاملا لنفع الناس وارشادهم بل لأن لها نصيباً في صندوق النذور هو جزء يساوي ١٠ في المائة من ايراد هذا الصندوق المبارك فضلا عما تحمله العامة والجاهلون من خراف هي « شركة السيد » ومن غير الخراف مما قد يكونون هم أحق به لفقرهم ؟

وقد أفهم أن يكون خليفة السيد رجلا دينيا له بالتصوف علم وبانواع الذكر الحكيم دراية ولكني لا اتصور أن يتقدم الى هذه الوظيفة رجل يحمل « الليسانس » من فرنسا ؟

ومع ان السيد البدوى لم يترك ولداً ولا ولد ولد. فانا لا ندري ما علاقة هؤلاء به وكيف خلفوهم ولماذا تعطى عائلة القويسني لقب « حامل مفتاح المقصورة » ولماذا يكون الصندوق وقفا على هؤلاء الادعياء ، واذا كانت دولة الجهل هي التى نصبتهم فكيف يجوز هذا فى عهد النور والعلم

« السيد محمد كامل البهي » ابن اخت للمرحوم المتوفى تقدم الى وظيفة خاله بطلب هذه صورته :

« السيد محمد كامل البهي هو ابن أخت للمرحوم السيد عبد العزيز الخليفة وانه هو الذي فيه الاهلية فانه معروف بالصلاح والتقوى والديانة فقد زاول دراسة العلوم الدينية بالجامع الاحمدي مدة ١٢ سنة وفوق ذلك فانه من أبناء الطريق الموصلة الى الله تعالى . وغير ذلك فانه زاول دراسة العلوم العصرية وتعلم اللغة الفرنساوية وحصل بها على شهادتى البكالوريا والليسانس فى الحقوق من كلية فرنسا ؟ وبالجملة لا يصلح لهذه الوظيفة الا « السيد البهي » المذكور . »

وأن لنا أن نغتبط بهذه النتيجة اذ يتقدم شبابنا المتعلم لقيادة حفلات الذكر والاضطلاع بدروب الطرق الموصلة الى الطريق المستقيم . كما أن لنا أن نستبشر خيراً ما دام المتقدمون الى هذه الوظيفة ممن يجيدون الفرنسية وممن نالوا شهادات فرنسا وعاشوا فيها

ونرجو ان شاء الله أن تسير حفلات الذكر على أيديهم على نغمات « الجازباند » وحركات « الشارلستون »

« ابو القمصان »
ابن طريقة

أرأيت كيف ان للبدع المنكرة زخرفا يغري المتعلمين كما يغرى الجهلاء ؟

هذا — فيما يقول الكاتب — شاب متعلم ، يظهر ان له دراسة مهذبة وعقلا لا يسيغ تلك البدع ، ولكن زخرفها أغراه فخرج من اهابه ليدخل اهابها ، وراح يخلع ثوب الشاب ويأبى له العلم أن يملأ بطنه من قصاع المتدروشين ليتخذ ثوب الدرويش ثم يسلك نفسه بين المشعبذين

على أن العلم والتربية ماذا يصنعان اذا غلبهما « صندوق النذور » ، فمامن أحد له نصيب كنصيب « الخليفة » من هذا الصندوق الا انقلب عسره يسراً ، وصار فقره غنى ، واقبلت عليه الثروة العظيمة وهو نائم فى داره ، فماحاجته بحياة فى ظل العلم والعمل يكتنفها العناء وتكلف صاحبها مشقة السعي وتعب الاتصال بالناس فيما ينفعهم منه وينفعه منهم ، فالداء كمين « فى صندوق النذور » ومكروبات الداء فيما تحمله جهالة العوام الى هذا الصندوق والى سيدنا الشيخ ، ولئن وجب أن تنصرف النفوس الكريمة عن هذا الرزق المعيب فاوجب من هذا أن تتضافر الحكومة ومشيخة الطرق الصوفية فى القضاء على هذه البدع النكراء قضاء ينقذ من معرّاتها الامة في دينها ودنياها

***

شكل للبيع

كان حضرة جلال بك فهيم سكرتير وزارة الزراعة العام يشرف على مكافحة الجراد فى مديرية اسوان وبينما هو هناك اصابه مرض استوجب أن يعرض نفسه على القومسيون الطبي في ذلك الاقليم فاعطاه أجازة معينة ، لكن ما فى وزير الزراعة من نزاهة وذوق قضى أن يحيله الى القومسيون الطبي العام في القاهرة ليرى اصادق هو فيما يخبر به من مرضه أم غير صادق ، ثم فحصه القومسيون فظهر صدقه وبهت الذي كفر

وقد لزم جلال بك منزله مدة اجازته المرضية وعاد فى نهايتها الى الوزارة ريثما يعرض نفسه على القومسيون مرة اخرى عملا بما كان قد اشار به هذا القومسيون يوم فحصه لاول مرة ، غير أنه لم يكد يستقر على مكتبه حتي وافاه أمر الوزير بأن يذهب من ساعته الى اسيوط ليشرف على مكافحة الجراد وأن لا يعود الى القاهرة حتى يوافيه أمر آخر

وسواء كان فتح الله باشا بركات عارفا بما قرر القومسيون من حاجة السكرتير العام الى فحص جديد أو غير عارف فمعاليه رجل من الناس يفهم ان المريض فى طور النقاهة يحتاج الى راحة تامة وان الذوق شيء وهذه الاخلاق التى تكلف رجلا مريضا مشقة السفر وعناء العمل شيء آخر ، ولكن معاليه يظن أن الوزير لا يكون وزيراً حقا مالم يقطع بينه وبين موظفى وزارته كل سبب لحسن التفاهم ، فليس السكرتير العام وحده هو الذي يطلب منه فتح الله باشا « شكل للبيع » فانه يبحث عن « شكل للبيع » عند وكيل الوزارة ومفتشيها ورؤساء اقسامها . .

واذا كان المرض لا يصلح عذراً عنده ، واذا كانت النقاهة لا تقتضي عنده الراحة وعدم الاجهاد ، فهل يتفضل معاليه فيعلن سبب انقطاعه عن وزارته هذه الاسابيع الكثيرة والشهور الطويلة ؟ وهل احال نفسه الى القومسيون الطبي يوم أحس المرض ينتابه أو أن ذمة وزير الزراعة وثقت بذمة فتح الله باشا بركات أو أنه فوق القانون ؟ . .

***

الشعراء في الزينة

يخرج بعض الرجال الى الحج ثم يعود فيهيؤ له قومه زينة يستقبلونه بها امارة الفرح بسلامته ، ويتجب بعض الفتيان فيزوجه اهله ويصنعون يوم زواجه زينة تعلن سرورهم بزفافه ، ويشب بعض الاطفال عن الطوق فيختنه ابوه ويبتدع زينة لختانه تؤذن الناس انه يشكر الله على ان جعل له من نعمة الحياة ولداً يختنه

واحيانا يغيب القائد النابه في فتوح يضيف بها مجداً الى مجد امته ، أو يطلع الملك العظيم فى غير مطلعه من بلده ، ثم يعود القائد ظافراً ، ويرجع الملك غانما ، فيكون حقا على الناس أن يتلقوهما بتحية الارواح والقلوب ، وبالزينات تستنفد ما في الايدي والجيوب

والناس فيما يفعلون من زينة على مختلف وجوهها واسبابها يدعون اليها الصناع من نجارين وفراشين وحدادين واصحاب العلم بوضع المصابيح واطلاق الكهرباء فى اجوائها ، ومن بستانيين ينتقون الازاهر والورود وينسقونها ، ومن رمالين يحملون الرمل الاحمر والاصفر فيبسطونه في الطريق ، ثم تكون الزينة بهؤلاء زينة ، فاذا أرادوا زيادة فوق ذلك استقدموا الى هذا المهرجان المغنين وأصحاب الموسيقي يطربون الناس باجر معلوم

لكننا ما رأينا فيما تواضع عليه الناس من عرف شائع ولا فيما سلف لهم من عهد متبع أن يكون شأن الشعراء يوم زينة الناس شأن هذه الطوائف ، ينظرون أين مكانهم من المدينة ثم يدعونهم ليؤدوا عملا فى الموضوع كالحداد والنجار ، وكالطبال والزمار ، فاذا انصرفوا راحوا بما قسم الله لهم من جزاءهم يرونه أجراً مستحقا ويراه فاعلوه صدقة جارية

وهل رأيت كيف يحسبون الشعراء كالنجادين يجلسون أمام حوانيتهم حتي يقبل عليهم من يأخذهم الى داره لينجدوا فراشه ؟ ثم هل رأيت كيف استطاعوا أن يجدوا من هؤلاء الشعراء من يستجيب لهم فيحمل دفه تحت ابطه ويأخذ صناجته فى اصابعه ويضع خرجه على كتفيه ثم يمضي الى رزقه على بركة الله ؟

هكذ فعل كبير من رجال القصر الملكي فكان ظنه بالشعر هذا الظن الفاسد ، وهكذ استجاب له بعض « صنايعية » الشعر فكانوا اشبه «بيتوع : يارب صلي على الهادي كحيل العين ! » منهم بالشعراء . .

ونعلم ان رحلة جلالة الملك الى أوربا حقيقة أن يسجلها الشعر ويسمو بها خيال الشعراء ، ولكننا نعلم أن يقسر الشعر والشعراء على هذا التسجيل قسرا يكون أوله رغبة وآخره رهبة ، وجلالة الملك فى مقامه العظيم اسمى من أن يؤخذ الشعراء أخذاً ليقولوا في رحلته وقدومه ما توحيه الرغبة فى الثواب لا ما توحيه الطبيعة ، ونظن ان لو تركوا الشعراء الى انفسهم لا نبعث منهم من يرصع مهرجان الاستقبال بجوهر اصيل غير متهم

ونحمد الله ان كان من الشعراء نفر أبوا أن يكونوا « تحت الامر » حتى لا يتهم اخلاصهم لجلالة الملك بأنهم لم يقولوا في رحلته وأوبته الا مأمورين .

***

لا أمراء

أفادت أنباء الحجاز أن جلالة الملك ابن السعود « الغى حق استعمال الالقاب والنياشين والاوسمة التي منحها الملك حسين ملك الحجاز السابق » ، فهل تظن ان في العالم كله من يزعجه هذا النبأ الا ثلاثة أشخاص هم الامراء « لطف الله اخوان » ؟ . .

كان الحسين بن علي قد اسبغ عليهم امارة من عنده ، لا ندري أكانت مجانية أم كان لها ثمن معلوم ، ومهما يكن فهم خرجوا بها أمراء ، وأضافوا اليها من عند أنفسهم لقب « أصحاب السمو » ثم اتخذوها سلما الى الملك وصولجانه ، والعرش وايوانه ، فالآن عادوا الى مثل ما كانوا افندية أو خواجات . . .

لكن هذا الامر الذي قضاه الملك ابن السعود لا يسلبهم امارة استطاعوا أن يظهروا بها عند من لا يعرفون لها وجوداً ، فانت تعلم أن حكومة مصر أبت أن تعترف بانهم تجاوزوا أمراء التمثيل الي صفوف الامراء الحقيقيين ، واذ كنت تعلم هذا وتعلم معه انهم كانوا يذهبون الى قصر عابدين ليحضروا التشريفات في صورة الامراء لا فى منازلهم أيقنت ان هذه الامارة ستبقي عندهم « عنزة ولو طارت » . .

غير أن هذا لا ينفع الا بقدر أن يحافظوا فى تقاليدهم المنزلية على واجباتهم بوصف أنهم أمراء ، فالخادم لا يعرف سيده الا أميراً ، والبواب لا يجيبك اذا سألت عن أحدهم الا أن تقول: هل سمو الامير هنا ؟ والاتموبيل لا يخرج من الجراج ليحمل الخواجا حبيب مثلا وانما يخرج ليحمل سمو الأمير . . ورحم الله ألفاظ « أمير وأمراء » فيما وراء المنزل ، فالعزاء العزاء

***

في ١٣ نوفبر

للزعماء أن يحتفلوا بيوم ١٣ نوفبر فيذكروا فيه أول خطوة الى دار العميد البريطانى وأول كلام سمعه الانكليز بعد الحرب فى طلب شيء لمصر .

والزعماء حين يحتفلون بهذا اليوم يؤدون كل الغرض من الاحتفال به ، فليست هناك حاجة ظاهرة تقتضي من طلبة المدارس أن يهجروا مدارسهم ليتفرقوا في الشوارع ، وان كانت هناك حاجة لم ندركها فلا نظنها شيئا غير ان يعلن الطلبة أو بعضهم ما ينطوون عليه من شعور يتصل بالاحتفال وأصحابه ، ومثل هذه الحاجة لا تؤدي بهجر الدروس والتفرق في الشوارع والصياح بكلمات لا تشرح مبدأ ولا تهز خصما

ومع ان مصلحة الطلبة تمنع أن يكونوا كذلك فى غير حاجة معقولة ولا سبب صحيح فقد أضربوا وشمل الاضراب مدارس كثيرة فى المدن والاقاليم وأفسحت بعض الصحف من نفسها مجالا تنشر فيه أنباء هذا الاضراب وتعرض ما فيه من سياسة طفلة ، ولا نعرف هل لا يزال فى الزعماء من يخفق قلبه لهذه الظاهرة الضارة أو أنهم يشفقون أن يصاب مستقبل الشباب بأزيد مما أصيب به

وقد لاحظنا فى بعض تلك الانباء عقلا وبصيرة ، نبأ أرسله تلاميذ مدرسة الفيوم الثانوية يقولون فيه : « فى أول عيد للجهاد الوطني بعد وفاة الزعيم نقدم خالص التعازي » : وهذا حسن اذ لم يكن فيه اضراب ولا ضياع في الشوارع ولا اجهاد للحناجر بما يذهب مع الهواء ، ولكنك ترى الى جانب هذا نبأ آخر أرسله تلاميذ مدرسة المنصورة الثانوية يقولون فيه : « نؤدي واجبنا فى يوم الجهاد فنضرب فيمعنون فيناضربا بعصى غليظة وبآلات الحريق فاليكم ظلامتنا ونرجو التحرى والتحقيق » ، فهل رأيت كيف انتكس الفهم في هؤلاء التلاميذ فاصبحوا يظنون أن لهم واجبا غير اللبث أمام معلميهم والعكوف على دروسهم وان واجب الجهاد مطلوب من الرجال لا من تلاميذ لعل أكثرهم لم يبلغوا الحلم ، حتي اذا ردتهم عصا التأديب الى مدرستهم كانت ظالمة وكان مؤدبوهم اهلا للعقاب . .

بل لقد لاحظنا وحدة النداء في الكلمات التي كانوا يصيحون بها ، فهى فى مختلف البلدان لم تكن الا هتافا باسماء معينة كأنما القيت اليهم الفاظها كي لا يهتفوا بسواها ، وكان الاوجب لوطنية الناشئة ان يدعوا اسماء الرجال الفانين ويهتفوا لمصر الخالدة واستقلالها المنشود

الشر في الخير!

في هذا البلد ضرب من ضروب الشر مصطبغ بصبغة الخير، ولكن طلاء الخير رقيق يظهر تحته معدن الشر بقبحه وشناعته، وتشمئز النفوس من بشاعته، وتنبو العيون عن منظره الكريه الذي يزيده فظاعة انه شر مموه بما يراد به الخداع وليس فيه من حيطة المخادعين وظرفهم شيء

هذا الضرب من الشر في مصر، فمن الناس من ينفق المال في سبيل الادب وليس الغرض الا مقاصد دنيئة، وبعضهم ينهض لخدمة التاريخ وليس له فيه غير النيل من آباء بعض الخصوم ومرضاة بعض الذين عندهم المآرب باعلاء شأن ابائهم بالحق وبالباطل، وفى الناس من يبعثر المال حوله من اجل العلم، وقلبه فارغ، لا علم عنده ولا رغبة له فى العلوم وكل شأنه انه يجعل هذا قنطرة الى منصب يطمع فيه أو ثروة يتلمظ لاكلها، وتنكشف نيات بعض اولئك الغاوين فلا يصيبون ما يريدون ويمضى البعض الآخر على طريقته الى ما يشاء ويظفر بما يريد ولا يفتضح الا بعد أن ترسخ قدماه في الموقف الذى سعى اليه فلا يدري البلد أيبجله لمنزلة ارتفع اليها وهي منه براء أو يحقره وله ذلك المظهر الكبير!

بل السياسة مطية أقوى على حمل الادعاء من الادب والعلم والفلسفة وفى المجالات السياسية أعاجيب يخطئها العد ويضيق عنها الاحصاء، فالجواد الكريم ملجم لا يرخى له العنان ولا يمشى الا وئيداً ويسبقه الحمار الطليق وقد يكون أجرب أعرج، وينزوي فلان وفلان من فحول المحامين وكبار العلماء وخيرة الاطباء ويصيح في الجماهير المعتوه والالكن والجاهل والدجال وتروج سوق هؤلاء الطغام فلا يكون الا كلا ولا حتى نراهم وقد أصبحوا هم الزعماء وأهل الرأي والمنادى باسمائهم في الشدائد وتقدمهم العامة وترهبهم الخاصة فتصاب البلاد على أيديهم بالملمات وتقع عليها الكوارث وتأخذ منها الحوادث، والرجال القادرون على الدفع عنها والاخذ بيدها وانقاذها من بلواها معتكفون في البيوت لا تثاقلا ولا اعراضا ولكن لانهم يعلمون ان النقع في هذه المعامع لا ينعقد على رؤوس غير أولئك الدجالين!

وضرب الامثال في السياسة يطول، لانهم ألوف، فلسنا نخوض فى هذه الوحول، وحسبنا أن نرى المثل في الأدب، فنجد جاهلا لا يحسن القراءة ولا يفهم ما يتلى عليه ليس يعنيه من الدنيا شيء مثل اسمه يطبع على كتاب وراء كتاب بعد كتاب يزعم فيها أو يزعم له انه مؤلف تارة ومترجم تارة أخرى وربما ادعي أو ادعوا له انه يترجم من عدة لغات!

ولا ريب في أن واضعي تلك الكتب المنسوبة الى الجهلاء يأخذون على وضعها أجوراً باهظة، ويطبعونها بعد ذلك بنفقات كبيرة ويجتمع للمؤلف أو المدعي الواحد كتابان متناقضان، ويعزى اليه الكتاب الذى باللغة الركيكة السخيفة والكتاب الجزل المتين والخلاف ظاهر بين الاساليب غير أن صفاقة الوجه ووقاحة العين وغلظ جلدة الجبهة كل أولئك مانع من الحياء

وهذه هي صناعة التمثيل جاءتنا بنوع جديد من الادعاء، هو ادعاء الاحسان ونصرة «الفن» ولا بأس بأن نصرح باسم «الخواجه ايلي الدرعي» لانه يهاجم الامة في اخلاقها بأسلوبه المبتكر، واندماجه فى المحسنين بما لا نعرف كيف نصفه الا بانه الرقاعة فى عمل الخير!

باب الخير واسع يستطيع ايلي الدرعي أن يدخله الى فقراء حارة اليهود من طريق «الجمعية الخيرية الاسرائيلية» ولو نفحها بشيء من المال الذي يبعثره أمام باب «الخير» الذي فى شارع عماد الدين لاستطاعت تلك الجمعية أن تأخذ في مدرستها عدداً غير قليل من باعة اللب واليانصيب والجوارب والكرفتات فى الطرق والميادين تحت مساقط الصقيع الى ما بعد منتصف الليل أمام الحانات والملاهي ومشارب القهوة وفيما لا يعلمه الا الله من الطرق والمسالك

فماذا يصرف «ايلي الدرعي» عن هذا النوع الجميل من الاحسان؟ واذا كان لا يحب اليهود فأي حرج عليه اذا أحسن الى فقراء النصارى، أو المسلمين، أو الدروز، وليس عليه أن يقوم التمثيل أو يقعد أو يعمر أو يخرب؟

حاش أن ننهي عن مساعدة رجال التمثيل — ونسوانه — ولكنا لا نرى نفحاته تقع على «الفن» ولا يراد بها أن ترتقى تلك الصناعة، ولا هم له الا ارضاء «الصداقة» التي تربطه بمن يروق له منظرها ويعجبه حديثها من الممثلات!

نعم الرجل كبير السن، ليس له في الغانيات مأرب شخصي، فنحن لا نرميه بالاسراف فى سبيل الكذا وكذا، لانها حال تركها مع الشباب وحالت دونها الشيخوخة والضعف والمرض، فلم يبق الا أن ولعه بالممثلات شهوة حديثة النوع، وينفى عنه انه مؤيد للتمثيل انه لا يهب المال الا لغير الممثلات دون الممثلين، ولا يعين العجائز منهن ولو برعن، فهو لا يعبأ بفكتوريا موسى مثلا وهي فضلا عن اسرائيليتها أعظم ممثلة مصرية تفاخر بها الفرق التمثيلية ويخص بالاعانة اللواتي من الطبقة الثالثة كفلانة أو من الطبقة الثانية كفلانة، وأعجب العجب من أمره انه ينفح بالاعانة هذه الممثلة ولا ينفح بها أستاذ أساتذة التمثيل!

ستستغرب هذا الشأن، ولا سيما حين تعلم أن ايلي الدرعي لا يسكر ولا يأتي ما يأمر به السكر ولا غرابة في أمره لو علمت انه ليس له حظ ولكنه يحب أن يتفرج على الحظ!

فالمجالس اللطيفة والمداعبات بين الاصدقاء والصديقات أكبر همه ولولا هذا ما خطر بباله أن يجعل احدي الممثلات الفقيرات صاحبة قصر فخم ومال جم، وينفح أخري بعطية سنية، ولا تمتد يده الى ممثلة بأقل من خمسة آلاف جنيه!

لماذا لا يعين عمر وصفى مثلا، أو محمد بهجت، أو غيرهما من الجنس الخشن المخيف؟

بل ادعاء معاونة التمثيل تمويه كتمويه غيره من مدعي الأدب والعلم لمثل مأربه النفسي، الذي هو الفرجة على الحظ، ولعله اشرف من بعض المولعين بالانفاق على الادب أو العلم توصلا الى الوصاية على أيتام يأكل مالهم أو نظارة وقف يبتلع غلته ويجيع مستحقيه

هذه ضروب من الشر المستتر وراء الخير، أو الاساءة المخبوءة وراء الاحسان، وهي فوق اضرارها بالاشخاص تضر الاخلاق العامة، وتعلم أصحاب الاموال كيف يقبضون أيديهم عن الخير ما لم تكن لهم مآرب شهوانية أو منافع مالية، أو رغبة فى جاه كالجاه الذي يشتريه الامير عمر طوسن باشا بالثمن البخس، ويعد من المحسنين وهو لا يعمل للخير الا أقل من أي انسان آخر له أقل من ربع ثروته

وهذا النوع من الاحسان المطلوب به الجاه بالاعلان عن النفس مما نستعيذ الله منه، أنقذ الله البلاد من شر هؤلاء المحسنين

اختلال الامن العام واسبابه

لاداري من كبار الاداريين

رأيت في جريدة البلاغ الغراء مقالا عن الامن العام واسباب اختلاله استفزني فيه للكتابة أمران، الاول أنه يتجاهل ما أحاق بالموظفين من مظالم السياسة والمحسوبية ويقول ان أحداً لم يضرب له مثلا، والثاني انه يظن أن رياسة الأمن في الداخلية موكولة لأشخاص ممن لا يحبون الدستور فهم لا يبذلون همة في اصلاح الامن لتسوء حالة البلد في عهد الدستور، والامران خطأ وسواء أكان مقصوداً أو غير مقصود فانه يلزم أمام الحالة التي نحن فيها اظهار الحقائق لكي نعالج المرض علاجاً صحيحاً لا سياسياً فان هذا الخلل هادم للامة قاض على آمالها

لذلك أريد أن أبين لحضرته هنا علل الأمن وادوائه.

اننا في حالة تطور لابد فيه من الاضطراب وقد أدى هذا الاضطراب الى التأثير في كثير من السلطات ومن أصحاب هذه السلطات فتناول هذا الاضطراب كثيراً من شؤوننا الاجتماعية لا الأمن العام فقط . ولكنا سنحصر بحثنا في الامن العام.

الامن العام يلزم للمحافظة عليه جهات كثيرة نذكر منها:

١ — الداخلية وفروعها: الوزير والوكيل وادارة الامن والمدير والوكيل والحكمدار والمأمور والمعاونون والضباط والعساكر والعمد والخفراء

٢ — الحقانية وأقسامها: الوزير والوكيل والنائب العام والقضاة ووكلاء النيابة

٣ — الاهالي وفروعها: الاعيان والجمهور

٤ — القوانين والانظمة .

٥ — البرلمان

وأرجو أن أتكلم عن كل قوة من هذه القوى :—

ا — الوزير: مضى زمن طويل جداً والوزراء يتعاقبون في الداخلية وكلهم في شغل عن الأمن بما مر من الاضطرابات والازمات والاحزاب وأغراضها والانتخابات وأطوارها والمفاوضات والبرلمان وجلساته وطلباته وسؤالاته ورغباته فليس للأمن نصيب من عناية الوزير إلا ما يمكنك أن تتخيله اذا تصورت الوزير انساناً بين هذه العواصف العديدة .

ب — الوكيل: موظف واحد لم ينج من تأثير هذه العواصف فهو اما مغموس في السياسة كما كان النقراشي افندي أو مستغرق في الانتخابات كما كان حلمي باشا عيسى أو مضطرب المركز كما كان علي باشا جمال الدين وفي كل هذه الادوار خرج زمام الامن العام من يد الوكيل .

مدير الأمن: قضى ذلك العهد وهو مشغول بالسياسة العامة أكثر مما هو بالأمن وهذا حال كل موظف يحتاج لنفوذ الوزير والوكيل في الاشراف العام الذي يباشره ولم يكن حاصلا على هذا النفوذ لسبب ماقدمنا عن حالة هذين الرئيسين.

جـ — موظفو المديريات: وأمرهم عجيب من وجهة واحدة . عجيب من جهة انك لا تزال تراهم في مراكزهم!! أي غريب انهم لم يهربوا كما يفر العسكري من الخدمة وكما يفر المسجون من الليمان !

فقد زجوا في السياسة زجاً عميقاً فكنت تراهم يذمون سعداً ويضربون رجاله في الصباح ويمدحونه ويدعون له بعد الظهر وينقلبون الى ثروت في العصر وينادون بنشأت في الغروب، وهكذا وفي كل هذه الاحوال يضطرون لمحاربة بعض الاعيان والتملق للبعض الآخر ثم ينقلبون من هؤلاء الى هؤلاء. ففقدوا الثقة وفقدوا الكرامة وفقدوا الهيبة وبعد أن كانوا حكاماً أصبحوا أخصاماً . وبعد ان كان واجبهم حماية الناس اصبحوا يدبرون لهم الوقيعة ويلفقون لهم الاتهام .

وقد ارهقوا في سبيل هذا السلوك فمنهم من ظلم ومنهم من فاز ولم يراع في هذا ولا ذاك كفاءة ولا استحقاق ولا ذمة ولا علم ولا ماض ولا حاضر واذا كنت يا سيدي تقول أن أحداً لم يقدم لك مثالا فانت مغالط واليك الف مثال :

عزل محمود باشا فهمي قطري بسبب السياسة وعزل محمود باشا رشاد وعزل عبد القادر بك مختار وعزل عبد السلام بك الشاذلي وأعيد وعزل علي باشا جمال الدين واعيد ونفي محمود بك حسن ثم رقي وظلم الدجوي بك ولا يزال مظلوماً وهدد سالم باشا محمد بالمعاش مراراً وأنزل المرحوم بدرخان بك علي ثم عزل وعزل محمد بك كفافي وترقى في غير دوره أحمد بك فهمي حسين ومحمد بك نيازي وانزل محمود بك جاهين ثم أعيد لدرجته وترقي محمود بك زكي ثم انزل، وانزل محمد بك رفعت ثم أعيد وطار حسين باشا صبري من الجيزة الى الاسكندرية كما طار سرور بك الشريف من شبين لسوهاج وعزل حسين افندي مظهر ثم أعيد وعزل محمود بك نجيب ثم أعيد ثم عزل وترقي سعيد بك كفافي الخ الخ فهل لك يا سيدي أن تكتفي بهذا وأن تقول لي من من هؤلاء كان السبب في نقمته أو نعمته شيء من أعمال وظيفته الاصلية . واذا كنت لم تكتف بهذه الامثلة فاني على تمام الاستعداد لاسرد لك غيرها أضعافا مضاعفة فهل تريد ؟ !

أكثر هؤلاء الموظفين ممن غبن أو نعم لم يصبه هذا أو ذاك بناء على مشاهدة الوزير بالذات أو رغبة الحكومة مباشرة بل كان أكثره أو كله بناء على مساعي يبذلها الاعيان أو من هم دون الاعيان من أعضاء هذا الحزب أو ذاك فضاعت بذلك كرامة الموظفين وتمشدق هؤلاء الاعيان أو من هم دون الاعيان بما أصابوا به هؤلاء الموظفين فاستهان الناس بهم وبسلطانهم كما أن الموظفين ضعفوا واستكانوا أو ضعفوا وافسدوا وانقادوا للفساد وانما القانون شبح وطيف لا يظهر الا في مرآة مصقولة وسليمة فاذا ما غطى الغبار زجاجها فان هذا الشبح يختفي ولا تعود تراه

أما العمد والخفراء فقد كانوا في الزمن الماضي ينتخبون ليحكموا البلاد والقرى مباشرة وتحت أشراف ورياسة هؤلاء الموظفين وكانوا لهذا لا يعينون في هذه الوظائف الا اذا توفرت فيهم شروط الوجاهة والعصبية والثروة والاستقامة فجاء زمان لم يكن لهذه الصفات من وزن بل كان وزنها خفيفاً جداً ولم يكن يراعى في تعيينهم أو إبقائهم في وظائفهم الا انتماؤهم لهذا الحزب أو ذاك واشتراكهم في التنكيل والتغيير اللذين يقتضيهما الانقلاب السياسي اليوم واليوم الثاني فانزوى أصحاب المكانة والنفوس الزكية وبرز المتلاعبون وعبدة المصالح والغايات الذين يستطيعون التلون والتلاعب بمصالح العباد فسادوا البلاد وسلمت اليهم مقاليد الامور، فقل لي بالله عليك أي أمن تريد من هؤلاء، وأي خوف ترجو أن يدخلوه في قلوب

الاشقياء هل تريد أمثلة لهذا أيضا أم انت أعرف مني بها وأكثر الماما ! أريد قبل أن افرغ من الداخلية أقول :

انى وان عشت لما كان المدير صاحب الحق فى قرار مجلس الوزراء الذي يجعله نائب الحكومة فى مديريته، له التقدم والاشراف على جميع الوظائف باشكالها وكان له من النفوذ ما يصلح به ان وفق وما يفسد به ان ضل، وعشت لما سمعت ان السلطان حسين عرض عليه نقل عبد العزيز بك يحيى من بني سويف الى اسوان فقال لايجوز أن يهان المدير فاما يبقى بكرامته واما يفصل، وعشت لما رأيت محمود بك جاهين يعاد من البحيرة الى المنيا وبدرخان بك علي من الدقهلية الى جرجا وسالم باشا محمد من الغربية الى اسيوط وحسن بك الدجوي من بنها الى اسوان .

وعشت لما رأيت المدير يجرد من كل سلطة حتى اذا جازي كاتباً بانذار فلا بد من أن أوراق هذا الجزاء ترسل الى وزارة الداخلية لتراها ثم تعاد، وعشت لما رأيت قرار مجلس الوزراء يلغى وعشت لما رأيت رفت الخفير أصعب من عزل المدير

وتريدون مع هذا أن يظهر طيف القانون على مرآة رجال الادارة ! !

ولقد مضى زمن كان الموظف حتي الخفير لا يفتح معه تحقيق الا اذا رضى المدير ولا ترفع عليه الدعوى الا اذا وافق الرئيس فاذا صرفنا النظر عن الزوبعة السياسية وما دار فيها من مفاسد فان هذا النظام كان أساساً للاصلاح والنفع العام لأنا فى بلاد لا يزال أهلها يظنون الحكام أخصاما يجب التنكيل بهم ولو بالصاق التهم وجرهم الى ما يزعزع هيبتهم حتى كانت هذه الاخلاق فى يوم سببا فى التفكير في تقييد حق الجمهور في رفع الدعوى مباشرة على رجال الادارة لحمايتهم من الاسراف في التشفى وجاء بعد هذا الزمن زمان تعلقنا باهداب النظريات وأغمضنا أعيننا عن الماديات فنادينا بمساواة الجميع أمام القانون واصبح رجال الادارة يقدمون الى المحكمة دون أن يعلم المدير وقد يحكم عليهم دون ان يعلم المدير وقد لا يشعر الا اذا غاب الموظف عن عمله بسبب القبض عليه في حكم وقد يكون المسكين ارتكب جريمته حباً واخلاصاً للخدمة العامة . كأن يكون ضرب مجرما كنا أو حبس مشبوها يوما أو فتش منزلا خطأ لاعتقاده انه يحوى ما يساعد على ضبط شرير ، كان حق المدير فى منع التحقيق والمحاكمة مسنونا ليحمي موظفا ارتكب خطأ لزيادة تحمسه فى خدمة الواجب بسبب شبابه أو قلة خبرته أو اضطراره وكان المدير أقوى على تقدير تلك الظروف وأعلم بكفاءة الموظف ونياته وكان من الممكن الاعتماد على مراقبة الحكومة لتصرفات المدير فى منع اسرافه من سلطانه وعدم اساءته استعماله . أما اليوم فقل لي بأبيك من هو الموظف الذي يجازف باقل خطأ ليفر من التحقيق و المحاكمة ولو كان بعدها البراءة . والسلوك السلبي اسلم من السلوك الايجابي.

وهل لي أن أزيد على هذا شيئا مضحكا اننا لم نجن من هذه الضجة المزعجة التي ارعبت الموظفين وزادت في كراهة الناس لهم وقللت من كرامتهم وهيبتهم، لم نجن من هذا كله الا ضرره لا فائدته فانا لم نحقق نظرية المساواة أمام القانون كما يتوهم حضرات النواب الذين الفوا هذا القانون، كلا فلا تزال النيابة تحيل من جرائم الموظفين على رؤسائهم كثيراً ليعاقبوا عليها اداريا ولا يزال التحقيق مع الموظفين ومحاكمتهم مقيداً بما يميز الموظفين على غيرهم فقد اعلن النائب العمومي قيوداً مختلفة في السعة والضيق لسلطة مرؤسيه قبل التصرف في مهمات الموظفين مع ان تلك القيود لا يتمتع بها من يتهم من الاهالي . اذن فلا يزال عدم المساواة واقعا فقط بطريقة أخرى وانما سبق وقوعه ضجة ضارة وصيحة مؤذية لها عظيم الاثر فيما تشكون منه الآن

لا تمنع المساواة الدستورية بعض الامتيازات التي توضع بتشريع خاص لمصلحة عامة فالقتل ممنوع ومع ذلك هو مخول لبعض الناس، والسرقة ممنوعة ومع ذلك يعفى من عقابها الابناء والازواج، والشهادة الزور ممنوعة ومع ذلك هي مباحة لدرجة من القرابة واخفاء المجرم جريمة ومع ذلك هو جريمة بالنسبة لبعض الاقرباء . فها نحن صرخنا صرخة عالية منفعلين بالحوادث السياسية فكانت اضرار هذه الصيحة أشد من أثار الانفعال الذي سببها .

هم يتكلمون الآن في ابعاد المدير عن رياسة مجلس المديرية وفي ابعاد المدير عن رياسة المجالس البلدية والمحلية وفي ابعاد المدير عن رئاسة لجنة الشياخات وهكذا، وهكذا غدا يظهر شيء آخر من هذه الانواع ليتكلموا فيها وينفذوها فعلا وهل تريد بعد ذلك أن تطبع شبح القانون على مرآة رجال الادارة الذين يرأسهم هذا المدير - المشلوح !

وتريد أن يراقب ويحاسب ويؤاخذ انك يا سيدي تريد أن يطير المدير ورجاله في الهواء وهم بلا أجنحة ولا ريش ! !

العسكري : والآن وقد تغيرت عقلية الامة ونفسيتها وتشعبت أشعة العلم فيها لا يزال عسكري البوليس يؤخذ من هذه الطبقة التى عجزت عن دفع عشرين جنيها أو طبقة تماثلها عند ما يجب التطوع، وبعبارة أخرى يؤخذ من رجل يبقى نصف اسبوعه الاول لكي يدرك فقط مكان يده اليمنى ومكان رجله اليسرى من جسمه ! ! ! ومثل هذا الخفير بل هو أحط أيضا ! ! ! وما هذا العسكري وما هذا الخفير الا ريشة فى جناح الرءساء المسئولين عن الامن العام . . فاذا وضعت للطائر ريشاً بلا هدب فانه لا يطير .

ليس من الممكن ان استقصى كل النقائص الكلية في مقال ولا أريد أن اتكلم عن النواقص المحلية والتفصيلية بهذا انتقل الآن من هذه الوزارة لغيرها .

الحقانية

ليس للوزارة نفسها أثر مباشر في موضوعنا واذا القينا نظرة بين فروعها وجدنا أن قد أصاب القضاه ورجال النيابة شظايا وشرر من مقذوفات بركان السياسة فعوملوا معاملات شاذة من تشريد ونقل وتأخير الخ مما الهاهم عن عملهم وأدخل الفتور في نفوسهم وحط من مقامهم العالي المقدس

واذا أضفنا لهذا أن فيهم شبانا حديثى العهد بعملهم يولون الآن مناصب مستقلة في محاكم جزئية فلا يحسنون تصريف الامور فيها وان منهم كثيرين يقيمون بعيداً عن مراكز عملهم ولا يقضون فيها الا اقصر الوقت الممكن فاعمالهم مؤخرة والمنتهى منها تتناوله يد السرعة والعجلة وقلة الاتقان وهو مؤذ لهم وللمصلحة العامة .

وقد كان في زمن مضى لمدير المديرية ان يقول كلمة أو يلاحظ ملاحظة يلقيها لصاحب الشأن أو يبلغها للرياسة فصده التشريع عن ذلك ولواه همه عما يقي سواه .

لقد كان هذا الحق يتناول جميع الوظائف وكان لايخلو من فائدة ابداً فاحدثت ازالته شيئا من الفراغ في مكان الاشراف العام المحلي . واذا قلت ان المدير مسئول مسئولية عامة فله مع ذلك ان يبدي ملاحظته لكان في الغاء هذا الحق بالضجة

التى رافقته اعلان صريح بعدم الرغبة في هـذا التدخل وبناء عليه يعد هـذا التدخل مخالفـة صريحة أيضاً .

النائب العمومي : اني افهم ان يكون القضاء مستقلا وان يكون تابعا لوزارة الحقانية ولكن مما لااستطيع فهمه ان يكون النائب العمومي وقلمه تابعين لتلك الوزارة . وظيفة هـذه الهيئة جمع الادلة أو الوصول للحقيقة والاتهام ولرفع الدعوى امام المحكمة وتنفيذ حكمها . وهي وظيفة مكملة تماما لوظيفة البوليس ويجب ان تكونا واحدة . يقولون ان البوليس فاقد الاستقلال وواقع تحت تأثير الرؤساء وتحت تأثير المسئولية عن الامن العام ، وبربك هل اعضاء النيابة بعيدون عن تأثير الرؤساء منفصلون عنهم وهل هم بعيدون عن المسئولية عن اتقان التحقيق والبحث وسرعة الانتقال واستيفاء الاجراءات ؟ انهم والبوليس في ذلك سواء . ولوشاء البوليس ان يضلل أو يفسد فانه يستطيع ذلك بالسهولة اللهم الا عمن يكون محتكا بهم ومتصلا معهم واذا كان من المحقق ان وسط الداخلية أو نظامها وسط فاسد يعدي اعضاء النيابة والنائب العمومي فلا يكون نتيجة ذلك ان نكتفي بابعاد هؤلاء الاخيرين عن هذا الوسط بل يجب ان نعمل على اصلاحه بحيث لا يفسدهم ولا يفسد شيئا غيرهم . واذا تبين ان المصلحة التى تتكون من تخفيف اعباء الميزانية ومن الاقتصاد فى الوقت الذى يصرف في تكرار التحقيق وتناول سلطتين له من اجتناب ما يحدث من التغيير والخطأ بين وقوع التحقيق وما ينقضى من الوقت فى الرسميات التى تلزم لاتصال سلطتين مستقلتين عن بعض في الشكل متصلتين تماما فى الموضوع ، اذا كان فى كل هذا فوائد من خلط السلطتين وضمهما لبعضهما فلا يجوز أن يكون فساد وسط الداخلية ونظامها سببا فى منع هذا الخلط والضم حماية لرجال النيابة وتخليا عن رجال الداخلية

يقولون ان بقاء النيابة هيئة شبه قضائية اضمن للعدالة واكثر اطمئنانا للجمهور الذي يتناوله التحقيق واظن ان النيابة ليست جهة قضائية بهذا المعنى بل اربعة اخماس وظيفتها ادارية اجرائية وليس فى شكلها أو الوزارة التى تتبعها ما يطمئن الناس بل الاطمئنان يولد من مشاهدات الناس لسلوك الموظف حيث هو وفى أى مصلحة كانت

الاهالي : قوة عاملة في المحافظة على الامن بل قد يكونون قوة مضرة فى كثير من الظروف . فبدلا من ان يساعدوا رجال الامن على اكتشاف الحقيقة كثيراً ما يخفونها أو يساعدون فى اخفائها او في التضليل عنها . ليس ذلك لأنهم كلهم اشقياء أو اشرار أو مجرمون كلا بل لذلك أسباب مختلفة فمنهم من يفعل ذلك جهلا وعدم تقدير للجريمة ومنهم من يفعله جهلا من باب الشهامة ومنهم من يعمله جبنا وخوفا من الاشقياء ويقوي هذا العذر عندهم ضعف الحكومة ، ومنهم يفعله بسبب روابط القرابة أو الصداقة ومن يفعله اشتراكا في الاجرام وشراً في النفس ومن يفعله اتقاء اضياع الوقت في الشهادة والمصاريف في الانتقال ومنهم يفعله اجتنابا للاحتكاك ببعض رجال الحكومة الذي يسيئون معاملة الشهود .

وهذه الحالة طبعا تزول يوما ما بالتعليم والتربية العمومية وباصلاح حال الموظفين، وعدم مضايقتهم من الواجب حتى يحسنوا معاملة الجمهور

أما الاعيان فكانوا عضداً قويا في مساعدة البوليس وقد احتجبوا اليوم عن مباشرة أكثر المصالح العامة بسبب ما رأوه من اضطراب الحال السياسية وما نالهم من الاذى في هذه السبيل ولكن هـذه حالة لا بد ان تنتهى وتزول هي وآثارها معها .

٤ : القوانين والانظمة : ان عيوب الموجود منها قليلة وتنقيحها ليس بالمشكلة الصعبة وقد اخذت الداخلية تنظر في قوانين الصلح وفي قوانين التشرد وغير ذلك وستنجح نجاحا باهراً فى اخراج قوانين نافعة وحكيمة ولكن المهم هو : —

الانظمة والرجال الذين ينفذون هذه القوانين فالمهم هو انتقاء الموظفين وتسهيل انتقالهم وراحتهم وتطمينهم على ترقياتهم وعلى مراكزهم وفي كيفية تأدية اعمالهم . وفى حفظ كرامتهم بالعدول عن المعاملات التي ذكرناها واعادة الضمانات التى سلبوها . وتخفيف عين المركزية عن كاهل الرؤساء في الفروع فان المركزية كانت عاملا قويا فى شعور المديرين بعدم المسئولية وانهم الآن عقدة اتصال بين الكتاب في مديرياتهم والكتاب في الوزارة .

٥ : البرلمان : وقد كان لهذا البرلمان اسوأ الاثر فى سير اعمال الادارة والبوليس ولست في حاجة الى شرح الحوادث لانها ملأت صفحات الجرائد ولانها كانت ذات اثر في ازمات وزارية معلومة .

ولست من الذين ينادون بحرمان اعضاء البرلمان من المساعي في مصالح الناس وتنوير الموظفين للحقايق ومساعدتهم على الوصول اليها ما دامت مساعيهم بريئة ومبنية على سهولة حصولهم على الحقايق باعتبار انهم من الاهالي أكثر من الموظفين — ولكن اذا كانت الداخلية غير بريئة — وكانت تتمشى مع الشهوات الي درجة الاضرار بموظف سيء بسبب أحد المجرمين من الاهالي (كما حصل في احدي المديريات) فان هذا ما نريد ان تحاربه الامة والحكومة وباقى النواب والانظمة والقوانين أيضا

لقد كنت ارد باعتباري موظفا اداريا ان اكون عمليا أكثر مما كنت، وشارحا أكثر مما شرحت ولكن صفحات الجرائد لا تسمح باكثر مما قيل والسلام .

حول عصر المأمون

في مجلة العصور لصاحبها الفاضل اسماعيل افندي مظهر فصل خصصه لانتقاد كتاب «عصر المأمون» للدكتور فريد بك رفاعي يكاد يكون أول ما كتبه الكتاب نقداً لذلك السفر الكبير الذي تلقته الصحف والمجلات بالاعجاب المطلق وتحدث به العلماء والأدباء في مجالس السمر كما يتحدثون عن خير ما رأوا في المصنفات وقدرأينا ما كتبه مظهر افندي فى مجلته فسرنا من مقدمة ذلك النقد اننا سنقرأ شيئا جديداً غير أننا انتهينا على ما كان الاجدر بالكاتب ان يتنحى عنه ويخلص بجلده من عيبه ويتنزه عن نسبةهرائه اليه، ولا حيلة فيما وقع فنحن نراجع ذلك النقد ليرى الذين اطلعوا على مجلة العصور مبلغه من صدق النظر وسعة العلم والاعتداد بالنفس، وهل هو على شيء كبير من الحق أو عاثر في طريقه بالاباطيل

ويحسن بنا قبل مراجعة النقدان ننبه القوم الى أن الاديب الفاضل اسماعيل افندي مظهر من هؤلاء الفتيان الاذكياء الذين كانت البلاد تنتظر أن ينبغوا فوقف الغرور في طريقهم وحسبوا أنهم وصلوا الى قمة العلم والعرفان بانهم طالعوا فصولا متفرقة من كتب مختلفة بعضها جيد وسائرها رديء وأبي عليهم التكبر أن يسترشدوا أهل العلم والمعرفة فصاروا لا علماء ينتفع بهم الناس ولا جهلاء يكفون المشتغلين بالعلم شرهم بمثل هذا الانتقاد

وعندنا أن اسماعيل افندي مظهر لو كان قد تخصص لفن من فنون الأدب أو فرع من فروع العلم أو قسم من أقسام التاريخ لصلح شأنه وكان له مقام محمود، ولكنه وزع أوقاته على شئون لا صلة لواحد منها بآخر، ولم يستعن العارفين على الاهتداء الى ما وضعه المحققون وفي كتابته رائحة اقتباسه بعض ما تعلمه من روايات خيالية لا ينبغي أن يعتمد عليها الباحثون، وهذا ولا شك وليد النزق، والنزق هو الذي ابعده من التحقيق ثم نأى به عن أدب النقد فهتر كما يهتر الشيخ الذي صنع به الدهر.

وليس هنا متسع لنقل انتقاده ليرى قراء هذه الصحيفة كيف تخبط في ظلام الغرور الذي لا يليق بذكاء شاب مثله ولكنا مشيرون الى انه انتحل لنفسه في نقده قطعة ترجمها من دائرة معارف الاسلام الانجليزية ليتحجل بها ويحيطها بما ستراه من الخطل والخلط، ثم عمد الى «خطط الشام» للاستاذ الكبير محمد كرد على فاخذ من مقدمته في الجزء الاول أسماء المراجع التى زعم ان الدكتور فريد بك يجلها وهي مشهورة يعرفها كل مطلع على «خطط الشام» وهي كتاب مطبوع ميسور لكل انسان ولا ندري كيف يفوت ذلك ذكاء مظهر افندي على عبقريتهالتي يعتقد انها كامنة في نفسه!

ومما موه به على قراء مجلة العصور انه ترجم أسماء المراجع التى فينهاية كتاب «الخلافة» لمويور الانجليزي ليصعد على اكتاف غيره الى حيث يقال له باحث علامة جليل من غير عناء!

ويحزننا ان هذه الخليقة ليست في الاديب اسماعيل افندى مظهر وحده، فان كثيرين من طلاب الشهرة عندنا يمشون في طريقه واكبر مجهودهم حفظ اسماء الفرنجه وبعض علماء العرب مع حفظ أسماء كتب أولئك العلماء من الفهارس التى توزعها المكاتب الاوربية وكبريات المكتبات العربية، فلا نسمع منهم غير تلك الالفاظ يخدعون بها الجاهلين ليحملوهم على ظن انهم أدباء أو فلاسفة أو مؤرخون أو ما يشاءون من كواذب النعوت.

فمظهر افندي من هؤلاء كما ترى من اعتماده على اسماء المراجع في ذيول الكتب، وهو جريا على ذلك المذهب لم يطلع على كتاب عصر المأمون، بل اكتفي بالنظر في بعض صفحاته لينقده ذلك النقد الغريب، فيقول ان الدكتور فريد رفاعي لم يذكر أثر اليونان والرومان في النهضة العربية ولو كان قرأ مافي كتاب عصر المأمون عن الحياة العلمية فى العصر العباسي والحياة العلمية في العصر الاموي لما خطر له ان يفتري على المؤلف هذه الفرية!

فانت ترى ان الناقد الفاضل سرق من دائرة معارف الاسلام الانجليزية قطعة غير صغيرة، وهجم على «عصر المامون» بالانتقاد من غير ان يقرأه، وسفه على الصحف والمجلات التى استقبلت ذلك الكتاب من غير تدبر ولا حساب لما يقول

ومهما يكن فان مثل هذا التخبط لا يعيب مؤلف الدكتور فريد بك رفاعي ولا يؤثر في نفس دجاجة فضلاعن المطلعين واهل العلم والتاريخ، وحسب «عصر المأمون» انه أول كتاب خصصت له الصحف اليومية والمجلات صدورها فاسهبت في الاشادة بتفوقه والاعجاب به

وبعد فاننا ننصح للاديب مظهر افندي واخوته — المجددين — ان يقرأوا الكتب لا اسماء الكتب والمؤلفين، وان يعتمدوا على المصنفات لا على الفهارس، فان المتعلمين قد كثروا وانكشفت تلك اللعبة، والله المسئول أن يصلح شأنهم ويلهمهم الاستفادة

«قاريء»

مطبعة الكشكول

حجر وحروف

بشارع الدواوين رقم ١٠ — تليفون رقم ٣٨ - ٣١ و ٦٢١٤

تزداد قيمة الصحيفة أو الكتاب بجمال الطبع واتقانه فالمجلات العلمية والكتب القيمة يجب أن يكون لها رونق يضاعف الرغبة فى قراءتها وهذه مطبعة الكشكول فيها أحسن أدوات الطباعة بالحروف والحجر وألوان صور الكشكول وطبعه أصدق شاهد فمن شاء أن يطبع كتابا أو مجلة فليشرف ادارة هذه المطبعة وفيها الاستعداد التام لطبع مايطلبة المحامون والاطباء والتجار من الفواتير والدوسيهات والخطابات وأوراق الاعمال الحسابية المجدولة

سبحان من قسم الحظوظ

نشرت جريدة الاتحاد في الاسبوع الماضى مقالا لكاتب كتبه بمناسبة مرسوم القضاة الشرعيين. ونشرت احدى الصحف الاسبوعية في هذا الاسبوع مقالا فى مثل هذا الموضوع لكاتب ان لم يكن هو بعينه الكاتب الاول فانه أخوه غذته أمه بلبانها

وعلى كلتا الحالتين فقد اتفقت الرسالتان على ان الاستاذ الفاضل الشيخ عاشور الصدفى قاضى محكمة الجيزة الشرعية الجزئية هو الذي امتحن فضيلة الاستاذ الشيخ عبد المجيد سليم رئيس محكمة مصر الابتدائية الشرعية الآن وهو الذي نال فضيلته على يده شهادة العالمية التى وصل بها الى منصبه الكبير في القضاء الشرعي

وليس هذا في ذاته بعجيب فكثيراً ما ينبغ التلميذ في فن حتى يبذ استاذه فيه لأن لكل انسان استعداداً خاصا وقد يفوق استعداد التلميذ في فن استعداد استاذه فى ذلك الفن ، واذن فلعل الذي جعل الاستاذ عبد المجيد رئيسا للاستاذ عاشور ، وهو استاذه في العالمية ، ان الاول برع في القضاء الشرعي وكان ارسخ قدما واطول باعا

غير ان الاستاذ عاشور ، مع ذلك ، نابغة فى القضاء الشرعي نبوغه في العلوم الازهرية فان له على اضطباعه بمسائل الفقة ووقوفه على اسرار التشريع الصحيحة المعقولة ، خطة حكيمة في القضاء آتية من ناحية تطبيقه الاحكام على روح التشريع الاسلامي التي تتفق ومصلحة الاجماع المعقولة . وهذا أمر يكاد يكون مفقوداً فى رجال القضاء الشرعي اليوم . فسبحان من قسم الحظوظ

« متشرع »

بلاغ رسمي

نشرت بعض الصحف بيانا خاصا بنقل رفات الشيخ علي العراقي الذي أخذت الارض القائم عليها ضريحه في توسيع شارع الخليج المصري وقد فهم البعض ان هذا البيان صادر من مصلحة التنظيم الأمر الذي ترتب عليه مناقشة مشتملاته في بعض الصحف والوزارة تنفي نفيا باتا صدور هذا البيان من مصلحة التنظيم أو الوزارة

يطلب الكشكول فى محطات خط الشرق من المعلم ابراهيم الشافعي

فرقة فاطمة رشدي

مساء السبت ١٩ نوفمبر سنة ٩٢٧ الساعة ٩½ مساء

رواية « سلامبو »

محل الملكة الصغيرة

حضرة السيدة الفاضلة .....

شرفى بزيارة محلنا الجديد بشارع عماد الدين نمرة ٧ بملك فرنسيس أمام التلغراف الانجليزي

تجدي أجود عينات الحراير من الالوان الحديثة والالوان السادة

أقمشتنا مصنوعة فى مصانعنا فى ليون . فيرين . فيرفيل وكربلن فى فرنسا

أنواعنا مطلوبة كثيرا جدا فى أكبر محلات الخياطات فى باريس ولندن ونيويورك

أنواعنا مضمونة للاستعمال

أسعارنا رخيصة جدا

شرفينا بزيارتك لكي تتأكدي بنفسك

الادارة

عند اخوان شملا

بمصر - بشارع فؤاد الاول

يوم الاثنين ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٧ والايام التالية

فرصة عظيمة للشهرة لمبيع أقمشة وبضايع فصل الشتاء

فرص استثنائية فى كل الاقسام

- جائزتنا -

بمناسبة هذه الفرصة سنهدي لكل مشتر بمبلغ ١٥٠ قرش صاغ أو أكثر وعاء للمربى بصحن وملعقة من المعدن المفضض أول درجة ونصف كريستال منقوش أوجردل للبسكويت طرز « أمبير » من معدن مفضض ونصف كريستال مضلع علوه ٢٠ سنتى وثمن كل من هاتين الجائزتين ٥٠ قرش صاغ سيهدى أيضا عن كل مشتري بمبلغ ١٠٠ قرش صاغ أو أكثر جوائز اخرى جميلة جداً

مكتب مجلس النواب

محمد باشا محمود — يصح يا باشا تقعدوا في الضلمة وتفرقوا على بعض وظايف المكتب، أمال الائتلاف معناه ايه ؟؟

النحاس باشا — لامؤاخذه يا باشا، إن جيت للحق معلهش النوبة